كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

البناء النفسي وأساليب التفكير
لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم
دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات

إعـداد

د/ جمال عبدالحميد جادو
أستاذ الصحة النفسية المشارك
كلية التربية بجامعة القصيم
المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان – مصر

د/ أحمد علي المعمري
أستاذ علم النفس التربوي المشارك
كلية التربية بجامعة القصيم
كلية التربية بجامعة الحديدة باليمن

﴿ المجلد الثالث والثلاثين – العدد الخامس – يوليو ٢٠١٧م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المقدمة:

يعد جنوح الأحداث Juvenile Delinquency مشكلة من أهم المشكلات الاجتماعية المؤرقة لكل المجتمعات سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية، فتزايد أعداد الجانحين على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تؤرق المؤسسات العاملة في جميع المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية والتنموية.

وفي هذا الشأن ذهب كثير من الباحثين إلى أن جنوح الأحداث صاحب ظهوره وانتشاره تحولات شاملة، اقتصادية واجتماعية مما نتج عنه عدة آثار سلبية أدت إلى حدوث تغيرات غير حميدة سواء في الجوانب الاجتماعية أو سواها (حومر، ٢٠٠٦، ص ١٣).

الجريمة والعنف بصفة عامة مشكلة اجتماعية دائمة، وتأثيراتها وعواقبها مدمرة، فهما يضران بالعلاقات وبالنظام الأخلاقي داخل المجتمع، وغالبا ما تستخدم معدلات العنف والجريمة دليلا ومؤشرا على مستوى الأمن والأمان بالمجتمعات المختلفة (Kamaluddin, Shariff, Othman, Ismail & Saat, 2015, p. 135)، ولكن في حقيقة الأمر فإنها لا تعتبر مؤشرا من مؤشرات تقدم هذه المجتمعات اقتصاديا أو حضاريا، فقد أشار كوزار وآخرون Kausar et al. (2012, p. 487) إلى أن جناح الأحداث أصبح مشكلة عالمية خاصة في العصر الحديث، حتى في الدول المتقدمة، فإن تقدمها الاقتصادي لا يمكنه أبدا أن يمنع وقوع المشكلات والجرائم أو يمنع الإحساس بالخوف منها.

ولعل زيادة أعداد الأحداث الجانحين وارتفاع نسب المودعين منهم في المؤسسات الإيوائية من عام إلى آخر في العديد من دول العالم؛ يعتبر علامة على ارتفاع معدلات الجريمة بشكل عالمي، وذلك على الرغم من أن هذه الزيادة ليست مطردة من عام إلى آخر؛ ولكن بشكل عام تدل الإحصائيات على ضخامة الأعداد، وفي هذا السياق ذكر ثومبسون وموريس (Thompson & Morris, 2016, pp. 9-10) أنه في الفترة من ١٩٨٠ – ١٩٩٧م زادت أعداد الأحداث الجانحين في المؤسسات الإيوائية على مستوى العالم كله بشكل مأساوي، حيث

أنها في عام ١٩٩٠م بلغت مليوني حدثا جانحا، ولكن انخفض هذا العدد في عام ٢٠١٠م ليصبح ١,٦ مليون حدثا جانحا، وأن سلوك الجناح يرتبط بعدة متغيرات ترجع للوالدين والتنشئة الاجتماعية والتاريخ الإجرامي للأسرة واتجاهات الشباب الجريئة غير المحسوبة، وحسب تقديرات الأمم المتحدة فقد وصل عدد الأحداث الجانحين الأقل من ١٨سنة ومحتجزين بالمؤسسات الإيوائية إلى حوالي١,٥ مليون حدثا جانحا(Puzzanchera, 2013).

وعن التفسير السيكولوجي للجريمة وجناح الأحداث، نرى التطور التاريخي لعلم الجريمة قدم فرصا ممتازة لدراسة وتوضيح التداخل والتفاعلات بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، وبين القانونية والطبية، وفي الفكر العلمي المعاصر ومن خلال وجهات نظر متعددة فإن مرحلتي الطفولة والمراهقة تختلفان عن مرحلة الرشد وخاصة من الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ومنذ بداية الحضارة الإنسانية؛ كانت الظروف الاجتماعية المتغيرة لها تأثير كبير على البناء النفسي للطفل، الذي يعتمد إلى حد كبير على الوضع الاجتماعي والثقافي للأطفال والشباب، ولا يوجد بين الذريات البشرية من يملك فرص الاختيار لبيئة معينة من البيئات الاجتماعية والثقافية لينمو فيها، فشخصياتهم وهوياتهم تنمو فقط بعد مولدهم من خلال المرور بعمليات معقدة، والبيئة التي ينشأ فيها الطفل تشكل سماته النفسية (Kostic, 2013, pp. 1-2).

ولا يخفى على العاملين في المجال وجود بعض العوامل التي تتسبب بشكل أو بآخر في جنوح الأحداث، وخاصة العوامل الأسرية والبيئية، وتأثير الأقران الذي يعتبر من أكثر العوامل خطورة وتأثيرا على سلوكيات الأحداث وسماتهم الشخصية.

فقد تم التوصل إلى أن العلاقات الأسرية والوالدية تشكل نسبة حوالي ٣٠-٤٠% من العوامل المسببة للسلوكيات المضادة للمجتمع، وأن العوامل الأسرية مثل الرفض الوالدي وقلة الالتزام وضعف الرقابة للأطفال؛ يمكن من خلالها التنبؤ بالسلوك الإجرامي المستقبلي، كذلك فإن الأقران يؤثرون على سمات شخصية الأحداث وخاصة السمات العدوانية، وتأثير الأقران منفصل تماما عن تأثير العلاقات الأسرية الوالدية (Wilson, Williams, Garner, Duxbury & Steiner, 2001, p. 33)، بمعنى أن تأثير الأقران في تشكيل شخصية الحدث لا يقل أهمية وخطورة عن تأثير الوالدين والأسرة في تشكيل شخصيته.

كذلك فإن علاقة التفكير بالسلوك علاقة قديمة، فقد تحدث إليس عن هذه العلاقة من حيث أن أسلوب التفكير يؤثر على سلوك الفرد، ويمكن أن يؤدي إلى تفاعلات اجتماعية فقيرة وسلوكيات غير اجتماعية، وخاصة أساليب التفكير اللاتوافقية(Rodriguez, 2010, p. 2)، كما أن دراسة أساليب التفكير لدى الأفراد لها أهمية في إبراز جوانب عديدة في شخصية الإنسان (السيد، ٢٠٠٤، ص ٨).

وتشير أساليب التفكير إلى الطرق والأساليب المفضلة للأفراد في توظيف قدراتهم واكتساب معارفهم وتنظيم أفكارهم والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي تعترض الفرد (العتوم، ٢٠٠٤، ص ٢٠١)، وذكر ستيرنبرج (٢٠٠٤، ص ١٩) أن أساليب التفكير هي طريقة الفرد في التفكير، وهي ليست بقدرة وإنما هي تعبر عن طريقة الفرد المفضلة في استخدام القدرات التي يمتلكها.

وقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالوظائف المعرفية للأحداث بصفة عامة، حتى أصبح هذا المجال من أكثر المجالات البحثية اهتماما، وأشارت نتائج العديد من الدراسات والبحوث إلى أن الأحداث لديهم مشكلات في المرونة المعرفية والانتباه والذاكرة وبعض المهام الحركية ، وأنه في مرحلة الشباب المبكر من الوارد جدا الانخراط في تصرفات إجرامية غير شرعية وسمات شخصية مضادة للمجتمع، وأكثر الفترات لحدوث ذلك هي ما تسبق سن ١٨ سنة (Thompson & Morris, 2016, pp. 20-22).

لقد استحوذت محاولات فهم السلوك الانحرافي والتنبؤ به اهتمامات العديد من الباحثين لعشرات السنوات، وتناول عدد من البحوث العلاقة بين عدد من المتغيرات الشخصية ومتغيرات أخرى كالعوامل الأسرية ونوع الجنس من جهة والسلوك الإجرامي من جهة أخرى (Rodriguez, 2010, p. 1) ، وفي الدراسة الحالية سعى الباحثان إلى دراسة متغيرات ذات جدة وارتباط، وهي البناء النفسي وأساليب التفكير لدى فئة عمرية لها خصوصيتها النمائية، وهي فئة الأحداث وتناول هذه المتغيرات بشكل مقارن بين الجانحين وغير الجانحين من الأحداث، مما يسهل للعاملين في المجال والمهتمين معرفة أفضل عنهم تجعلهم قادرين على فهم شخصياتهم وطرق تفكيرهم، وبالتالي يسهل لهم آليات التعامل معهم بشكل يناسب شخصياتهم.

مشكلة الدراسة:

للعوامل النفسية تأثير واضح في تحليل أسباب الانحراف أو الجنوح، كما أن الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث سواء كانت داخل الأسرة أو خارجها تؤثر عليه بطريقة مباشرة وتدفعه للجنوح.

فبعض التصرفات التي تصدر عن الحدث الجانح كالسرقة والكذب ما هي إلا تصرفات تجسد حالة من الإحباط والألم الانفعالي، كما أن السرقة العصابية تحدث بسبب صراع داخلي تقع فيه الأنا الذي يتوزع بين الرغبة في الانتماء الاجتماعي والرغبات اللاشعورية، أما السرقة بأسلوب غير شريف فهي تحدث على مستوى الوعي دون تقبل للقيم الأخلاقية والتمسك بها (حومر، ٢٠٠٦، ص ٢٩).

ويمثل جنوح الأحداث واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية الآنية المؤرقة للمجتمع الدولي بأكمله حيث تزايدت أعداد الجانحين في العالم وتنوعت جنحهم بدرجة كبيرة، وهذا ما أكده التقرير الصادر من منظمة حقوق الإنسان بشأن جنوح الأحداث كما أكد التقرير أن نسبة تقدر بحوالي الثلثين أو الثلاثة أرباع من الأحداث ينخرطون في السلوكيات الانحرافية بسبب انتمائهم لمجموعات من أقرانهم، وأن نسبة الأحداث الذين يصدر منهم سلوكيات انحرافية بشكل منفرد ضعيفة مقارنة بالانحراف الجماعي(Human Rights Watch, 2007, p. 191)، وقد أشارت البيانات الرسمية الأمريكية إلى ارتكاب أكثر من ١٢ مليون أمريكي ثلثهم من المراهقين تحت سن الحادية والعشرين لجرائم وجنح مختلفة، كما وجد أن ٤% من المراهقين الأمريكيين بين سن العاشرة وسن السابعة عشر يدخلون سنويا دور الأحداث (الغامدي ، ٢٠٠٠، ص ١٨٢)، وفي عام ٢٠١٠م يوجد تقريبا حوالي ١,٦ مليون من الأحداث الجانحين في العالم، وعلى الرغم من أن هذا الرقم قد يبدو ضخما للغاية، ولكنه في الحقيقة يمثل انخفاضا في أعداد الأحداث الجانحين مقارنة بالسنوات السابقة، حيث أنه في عام ١٩٩٠م حسب إحصائيات الأمم المتحدة كان العدد مليوني حدثا جانحا في المؤسسات الإيوائية، وأن الذكور يمثلون نسبة حوالي ٧١% من جملة الأحداث الجانحين (Thompson & Morris, 2016, p. 9).

ويرى كثير من الباحثين أن جنوح الأحداث صاحب ظهوره وانتشاره عدة تحولات تنموية في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي مما ترتب عنه آثار سلبية أدت إلى حدوث تغيرات اجتماعية سيئة بصفة عامة وتبدو هذه الآثار السلبية لهذه الظاهرة بصورة جلية وأكثر عمقا إذا ما انصب اهتمامنا على المجتمع المتمدن بصفة خاصة (حومر، ٢٠٠٦، ص ١٣).

وفي المملكة العربية السعودية تزايدت أعداد الأحداث الجانحين المودعين بدور الملاحظة في مناطق المملكة المختلفة خلال السنوات الأخيرة ، ففي الفترة ما بين عامي ١٤١٥-١٤٢٠هـ بلغ عدد الجانحين في دور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية (٣٩٢٧٠) جانحا، بمتوسط سنوي يصل إلى ٧٨٥٤ جانحا، وقد كان عدد الجانحين في الفترة من ١٤٠٠-١٤٠٥هـ حوالي (١١٠٣٠) جانحاً بمتوسط سنوي (٢٢٠٦) جانحاً (الرميح، ٢٠٠٦، ص ١١)، بينما بلغ عدد الأحداث الجانحين بدور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية (١٠٩٣٤) جانحا في الفترة من ١٤٣٣-١٤٣٤هـ، وبلغ عددهم (١٠٠٤٥) جانحا في الفترة من ١٤٣٤-١٤٣٥هـ (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٣٥هـ، ص ١٣٩).

وقد أجريت عدة دراسات للمقارنة بين سمات الأحداث الجانحين وغير الجانحين، فقد أجرى خضر (١٩٨٩) دراسة هدفت إلى المقارنة بين الجانحين والأسوياء في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة، وقد تكونت عينة دراسته من (٤٠) جانحا، (٤٠) سويا وقد أشارت نتائج دراسته إلى وجود فروق بين الأسوياء والجانحين في رسم الذات والأقران والأسرة، كما أجرى عيسوي (١٩٩٢) دراسة يقارن فيها بين الجانحين وغير الجانحين في كل من الذكاء ومفهوم الذات وتقدير الذات والتوافق الاجتماعي والنضج والعدوان والانسحاب والقلق الاجتماعي، وقد أشارت النتائج إلى أن الجانحين أقل من نظرائهم العاديين في كل متغيرات الدراسة، وقام تفاحة (١٩٩٢) بدراسة تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في أبعاد مصدر الضبط وديناميته وتكونت عينة دراسته من (٥٣) جانحا، (٥٣) من غير الجانحين، ولم توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين في مقياس ضبط الآخرين الأقوياء وضبط الحظ، ووجدت فروق بين المجموعتين لصالح الجانحين في الضبط الشخصي، كما أجرى أبو خاطر (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى التعرف على سمات الشخصية المميزة لأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) جانحا، (١٠٠) من الأسوياء، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الجانحين لديهم عدوانية وبحث عن الإثارة وجمود فكري وقلق، أما غير الجانحين فهم يتميزون بتقدير الذات والسعادة والاستقلال والتوجه للإنجاز والشعور بالذنب.

كما ذكر كوزار وآخرون Kausar et al. (2012, p. 488) أن سمات الشخصية تمكن الفرد من الاستجابة للمثيرات المختلفة بطرق متعددة، وتؤثر سماتهم على طرق تفكيرهم، وأن الأحداث المنحرفين أكثر اكتئابا وتشتتا معرفيا وغيابا للاهتمامات وضعفا للهوية ويأسا وإحساسا بعدم الأهمية وأفكارا ونزعات انتحارية من العاديين، وأشار رودريجيز Rodriguez (2010, p. 2) إلى أنه حينما يؤثر متغير بيئي خارجي على نظام التفكير الداخلي للفرد، فإنه سيظهر نمط ما السمات السلبية وخاصة في مجال الانفعالات.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

أسئلة الدراسة:

١. ما مستوى البناء النفسي لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم؟

٢. ما هي أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم؟

٣. هل يمكن التنبؤ بالبناء النفسي للأحداث الجانحين وغير الجانحين من خلال أساليب التفكير السائدة لدى كل منهم؟

٤. هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى البناء النفسي لدى الأحداث الجانحين ترجع إلى عوامل :عدد أفراد الأسرة ، الترتيب الميلادي للحدث ، نوع الجنحة، وحالة الوالدين من حيث الطلاق ؟

٥. هل توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين ترجع إلى عوامل: عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي للحدث، نوع الجنحة، وحالة الوالدين من حيث الطلاق؟

٦. هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى البناء النفسي بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين؟

٧. هل توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب التفكير بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين؟

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي :

- معرفة مستوى البناء النفسي للأحداث الجانحين وغير الجانحين.
- تحديد أساليب التفكير السائدة لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين.
- دراسة الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من البناء النفسي وأساليب التفكير.
- معرفة إمكانية التنبؤ بالبناء النفسي للأحداث الجانحين وغير الجانحين من خلال أساليب التفكير المنتشرة لديهم.
- معرفة تأثير بعض المتغيرات (عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي للحدث، نوع الجنحة، وحالة الوالدين من حيث الطلاق) على كل من البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين.

أهمية الدراسة:

- دراسة متغيرات مهمة وهى البناء النفسي وأساليب التفكير لدى فئة لها خصوصيتها وهى فئة الأحداث الجانحين، ومقارنتها بالأسوياء العاديين بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- بناء مقياس للبناء النفسي للمراهقين والشباب مصمم على البيئة السعودية، وخاصة أنه من خلال اطلاع الباحثين على التراث السيكولوجي في موضوع البناء النفسي فإنهما لم يجدا مقياسا يناسب عينة الدراسة في هذه المرحلة العمرية الهامة مقنن على البيئة السعودية.
- تزايد أعداد الأحداث الجانحين المودعين بدور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية من عام إلى آخر وتضاعف هذه الأعداد خلال السنوات الأخيرة عن قبلها.
- من خلال دراسة البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين يمكن الوصول إلى فهم أكثر عمقا لطبيعة شخصيتهم وتفكيرهم، ومن خلال ذلك يمكن السيطرة على أسباب ودوافع الجنوح لديهم.

مصطلحات الدراسة :

جناح الأحداث Juvenile Delinquency:

يستخدم مصطلح الحدث مع الأفراد الأقل من سن (١٨) سنة وأكبر من سن (٧) سنوات، أما الجناح فيعرف قانونيا بأنه سلوك إجرامي يكون في الغالب نتيجة لسلوكيات متطرفة (Kausar et al., 2012, p. 487).

والحدث الجانح هو الفرد الذي وصل إلى سن التمييز ولم يصل إلى سن الرشد وارتكب عملا يخالف المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع (الشريف، ٢٠١٤، ص ١٦٨).

ويعرف الباحثان إجرائيا الحدث الجانح بأنه الفرد الذي يزيد عمره على (٧) سنوات ويقل عن (١٨) سنة وقد ارتكب فعلا أو عدة أفعال تعتبر غير شرعية وغير قانونية مما استوجب إيداعه بالمؤسسات الإيوائية الخاصة برعاية الأحداث مثل دور الملاحظة الاجتماعية.

البناء النفسيPsychological Structure:

يعرف البناء النفسي بأنه مجموعة من الخصائص والسمات النفسية التي تميز الفرد في تفاعله مع المواقف المختلفة والتي يمكن أن تحدد أهدافه وتميز سلوكه في تكيفه مع ذاته ومع البيئة الاجتماعية وتحدد مدى ثقته بنفسه واعتماده على نفسه وضبط ذاته (الأغا والسحار، ٢٠٠٥، ص ٥٤٧)، وذكر الفرماوي (١٩٩٦، ص ٧) أنه يمكن من خلال ركائز البناء النفسي تحديد معالم الطبيعة الإنسانية مع افتراض أن لهذه الركائز قدرة على تفسير جوانب البناء النفسي وهي قوى الذات وقوى النفس، التكامل والتوازن، منحنى النمو، ويعرف شهوان (٢٠٠٧، ص ٧) البناء النفسي بأنه جملة المكونات المتكاملة الجسمية الحركية والعقلية المعرفية والانفعالية العاطفية والروحية التي ترتبط مع بعضها ارتباطا وظيفيا.

ويعرف الباحثان البناء النفسي إجرائيا بأنه مجموعة من المكونات الانفعالية والجسمية والعقلية والاجتماعية التي تتكامل معا في سياق واحد وتمثل في مجموعها نسقا واحدا من خصائص وسمات الفرد النفسية، ويتحدد من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس البناء النفسي من إعداد الباحثين الحاليين.

أساليب التفكيرThinking Styles:

يعرف ستيرنبرج أساليب التفكير بأنها طريقة تفضيل الأفراد في استخدام قدراتهم ومعالجة البيانات المتاحة لهم، وهي لا تؤثر فقط على نمط الابتكار لديهم، ولكنها تؤثر على وجهات نظرهم ومساراتهم الحياتية (Sternberg, 1997, p. 14)، وذكر العتوم (٢٠١٢، ص ٢٠١) أن أساليب التفكير هي الطرق والأساليب المفضلة للأفراد في توظيف قدراتهم واكتساب معارفهم وتنظيم أفكارهم والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهمات والمواقف التي تعترض الفرد وقد تتغير أساليب التفكير مع الزمن.

ويتبنى الباحثان تعريف ستيرنبرج لأساليب التفكير.

الإطار النظري للدراسة:

البناء النفسي:

توجد عدة مبادئ أطلق عليها ركائز البناء النفسي، من خلالها يمكن تحديد معالم الطبيعة الإنسانية على افتراض أن لهذه الركائز قدرة على تفسير جوانب البناء النفسي وهي قوى الذات، قوى النفس، التكامل والتوازن، ومنحنى النمو (الفرماوي، ١٩٩٨، ص ٩٦)، ويعرف الأغا والسحار (٢٠٠٥، ص ٥٤٧) البناء النفسي بأنه مجموعة من الخصائص والسمات النفسية التي تميز الفرد في تفاعله مع المواقف المختلفة والتي يمكن أن تحدد أهدافه وتميز سلوكه في تكيفه مع ذاته ومع البيئة الاجتماعية وتحدد مدى ثقته بنفسه واعتماده على نفسه وضبط ذاته، وقد وصف حنورة (١٩٩٨، ص ٨) الشخصية بأنها ذلك البناء النفسي الدينامي المنتظم والمتبلور في سياق سيكولوجي له وعي وإرادة واستمرارية واتساق سواء زمانيا أو اجتماعيا وعندما يكون هناك اضطراب في الوعي أو الإرادة أو الاتساق في البناء يحدث الخلل في الشخصية، وعرف شهوان (٢٠٠٧، ص ٧) البناء النفسي بأنه جملة المكونات المتكاملة الجسمية والحركية والعقلية والمعرفية والانفعالية العاطفية والروحية التي ترتبط مع بعضها ارتباطا وظيفيا، وهو أيضا مجموعة القوى الدينامية المحددة الشكل والمتداخلة والمتفاعلة معا والتي تؤثر في بعضها البعض وتنشأ من خبرات الإشباع والإحباط التي يتعرض لها الفرد وتكون في النهاية البنية النفسية المميزة للفرد وتشمل هذه القوى صورة الذات والصورة الوالدية وكفاءة الأنا والحاجات والصراعات وميكانيزمات الدفاع وصورة العالم الخارجي أو البيئة (تفاحة، ٢٠٠٣، ص ١٤٣)، كما أشار داود والطيب (١٩٩١، ص ٢٩) إلى البناء النفسي بأنه يتكون من ثلاثة

أبعاد؛ البعد التكويني وهو يتمثل في الكيان العضوي للفرد، والبعد الثاني هو البعد الثقافي الذي يحدد نمط الثقافة السائدة وتاريخها عبر الأجيال، أما البعد الثالث فهو البعد الاجتماعي الذي يحدد بدقة التفاعلات بين الأشخاص وعمليات التطبيع التي يتعرض لها الفرد داخل ثقافته.

وقد ظهرت إرهاصات المفاهيم البنائية في أعمال فرويد في أواخر القرن التاسع عشر وذلك حينما زود مكتشفاته الأولى بالمفاهيم التفسيرية التي فرضها عليه موضوع البحث وهو الصراع النفسي، وافترض فرويد أن الحياة النفسية وظيفة لجهاز يتألف من عدة أقسام، وقد ميز فرويد بين ثلاث حالات للمواقف النفسية هي الشعور وما قبل الشعور واللاشعور، وبين ثلاثة منظمات أو تشكيلات للشخصية؛ الهو والأناوالأنا الأعلى؛ هذه الأبنية النفسية الثلاثة ليست أجزاء مستقلة عن بعضها البعض في الشخصية ويعارض كل منهما الآخر، بل هي مراكز ثلاثة للنفس يمكن تمييزها تبعا لمستوى النمو الخاص بها وكمية الطاقة المتاحة في كل منها (حشاد، ٢٠٠١، ص ص ٦-٧).

وفي كتابه عن البنية النفسية عند الإنسان؛ ذكر يونج (١٩٩٥، ص ص ٣٣-٣٤) أن النفس من حيث هي انعكاس للعالم وللإنسان شيء بلغ من التعقيد مبلغا يمكننا معه ملاحظته ودراسته من جوانب كثيرة جدا، وأن النفس شرط لازم لكل خبرة، والأشياء الوحيدة التي نختبرها خبرة مباشرة هي محتويات الوعي الذي يجري فينا انطلاقا من الخارج على هيئة مدركات حسية، فنحن نرى ونسمع ونتذوق ونشم ما حولنا وبذلك يحدث الوعي، ثم يأتي دور الإدراك والفهم الذي يعد تركيبا بالغ التعقيد، وأيضا إدراك الحس ليس شيئا بسيطا فكل ما في الأمر أن طبيعته المعقدة ليست نفسية بقدر ما هي فسيولوجية على حين أن مركب الفهم أمر نفسي نتبين فيه عدد من السياقات النفسية كالتفكير والتذكر والتقويم، ومن وظائف النفس الرئيسية؛ الحدس وهو يعني إدراك الإمكانات الكامنة في وضع معين، وأشار إيكستروم Ekstrom (2004, p. 659) إلى اهتمام يونج بعامل الوعي واللاوعي في تكوين البنية النفسية للشخصية، حيث ذكر يونج أنه يمكن أن نميز في محتويات الوعي (النفس الواعية) سياقات إرادية وأخرى غريزية، تعرف الأولى بأنها دوافع موجهة مبنية على الإدراك (الفهم) توضع تحت تصرف ما يسمى بالإرادة الحرة ، أما الغريزية فهي دوافع تنشأ في العقل الباطن (النفس الخافية) أو في الجسم مباشرة وتتصف بافتقارها للحرية وبالجبرية، كما أشار يونج (١٩٩٥، ص ٣٦) في كتابه عن البنية النفسية إلى

النشاط النفسي غير الشعوري وهو يوجد بكثرة في الحالات المرضية وهو الجزء المخفي من النفس ولا يكون على مستوى الوعي وإنما في العقل الباطن.

أساليب التفكير:

تختلف التصورات النظرية لأساليب التفكير عن بعضها البعض من حيث عدد وطبيعة هذه الأساليب، فمنها نموذج بايفيو ١٩٧١م الذي يتصور فيه وجود نوعين من تفضيلات الأفراد وطرقهم في التفكير، هما طريقة التفكير اللفظي وطريقة التفكير التصوري، ونموذج هاريسون وبرامسون ١٩٨٢ الذي يقترح وجود خمسة أساليب يفضلها أو يتعامل بها الأفراد مع المعلومات المتاحة حيال ما يواجهونه من مشكلات ومواقف (أبو هاشم، ٢٠٠٦، ص ٨)، وأشار حبيب (١٩٩٦، ص ١٦٢) إلى أن نموذج هاريسون وبرامسون يبنى على أساس السيطرة النصفية للمخ (النمط الأيسر والنمط الأيمن) وأن لكل منهما نمطا مختلفا عن الآخر في معالجة وتجهيز المعلومات حسب نوع الأداء ومحتواه وينتج عن ذلك خمسة أساليب للتفكير هي التركيبي والعملي والواقعي والمثالي والتحليلي.

وقد شهد عام ١٩٨٨م ظهور مؤلف ستيرنبرج عن نظرية التحكم العقلي الذاتي – أساليب التفكير Theory of Mental Self Government – Thinking Styles، وقد استخدم ستيرنبرج مفهوم التحكم العقلي للإشارة إلى عمل العقل الإنساني، فكما توجد طرق للتحكم في مجتمعاتنا؛ أيضا توجد طرق للتحكم في أنشطتنا اليومية ولإدارتها، هذه الطرق هي ما يسميه ستيرنبرج بأساليب التفكير(Zhang, 2002b, p. 332)، ويعرف ستيرنبرج (Sternberg , 1992 , 68; Sternberg, 1997, p. 14) أسلوب التفكير بأنه الطريقة التي يفضل الفرد استخدامها في توظيف قدراته ومعالجة المعلومات. أو هي طريقة الفرد المفضلة في التفكير عند أداء الأعمال وهو ليس قدرة، إنما هو تفضيل لاستخدام القدرات ويقع بين الشخصية والقدرات، ويصنف التفكير من حيث أساليبه أو أنماطه إلى مجموعة من الطرق الفكرية التي يعتاد الفرد أن يتعامل بها مع المعلومات المتوفرة لديه نحو ما يواجه من مشكلات ومواقف (رمزي، ٢٠١٣، ص ٤٥٩).

وحسب نظرية التحكم العقلي فإن أساليب التفكير يجب فهمها على أساس الرؤية الإنسانية للتحكم التي تأتي من منظور أن أنماط التحكم التي تظهر بشكل عالمي لكل

الناس في كل الأماكن ليست مجرد صدفة ولكنها انعكاسات خارجية لطرق تنظيم الأفراد لأنفسهم، وهذه النظرية قابلة للتطبيق في مجالات عدة كالمجالات التربوية والشخصية والحياة المهنية (Sternberg, 1997, p. 18 ; Sternberg & Zhang, 2005, p. 247 ; Zhang & Sternberg, 2002, p.4)

ويؤكد ستيرنبرج Sternberg (1997, p. 79) أن أهمية أساليب التفكير لا ترجع إلى تأثيرها في العملية التعليمية فقط ولكن لدورها في مجال الحياة العامة حيث أن معرفة الأفراد لأسلوب التفكير المفضل لديهم يساعدهم على انتقاء الأعمال المهنية المناسبة لهذه الأساليب.

وتؤثر أساليب التفكير ليس فقط على النمط الإبداعي للفرد ولكنها تؤثر أيضا على نمط وأسلوب حياته بشكل عام (Dikici, 2014, p. 179)، وأشار ستيرنبرج Sternberg (1994, p. 37; 1997, p.17) إلى أن أساليب التفكير يمكن قياسها وتحسينها، كما أن هناك عدة متغيرات تؤثر عليها مثل نوع الجنس والعمر والنمط الوالدي والدراسة وطرق التدريس والتقييم وخبرات العمل والمهنة والثقافة.

ويري ستيرنبرج أن هناك ثلاثة عشر أسلوبا للتفكير تتدرج تحت خمس فئات، الشكل ويندرج تحته أساليب التفكير الملكي والهرمي والفوضوي والأقلي، والوظيفة ويندرج تحتها الأساليب التشريعي والتنفيذي والحكمي ، والمستوى ويندرج تحته أساليب العالمي والمحلي ، والنزعة ويندرج تحته أساليب المتحرر والمحافظ ، والمجال ويندرج تحته أساليب الخارجي والداخلي (ستيرنبرج، ٢٠٠٤، ص ٣٦؛ Sternberg, 1997, p. 294; Zhang, 2002a, p. 180)، ويذكر ستيرنبرج أن الإنسان يميل عادة إلى أسلوب واحد فقط داخل كل فئة من هذه الفئات الخمس السابقة (رمزى، ٢٠١٣، ص ٤٥٢؛ بقيعي ، ٢٠١٢، ص ١٠٩).

ولكل أسلوب من أساليب التفكير الثلاثة عشر توجد مجموعة من السمات التي تميز الأفراد الذين تسيطر عليهم إحدى هذه الأساليب (Bernardo, Zhang & Callueng, 2002,

p. 150; Grigorenko & Sternberg, 1997, p. 297; Sternberg,1992, p. 68; 1994, p. 37; 1997, pp. 295-312; Zhang, Stenberg, 1998, p. 43) كما يلي:

الأسلوب التشريعي Legislative: يفضلون العمل في مهمات تتطلب استراتيجيات إبداعية كما أنهم يفضلون إنجاز أعمالهم بطريقتهم الخاصة.

الأسلوب التنفيذي Executive: يفضلون العمل في مهمات لها قواعد وتعليمات محددة، حيث يميل الفرد في هذا الأسلوب إلى تنفيذ مهام بتوجيهات معينة ودليل محدد.

الأسلوب الحكمي Judicial: يميلون إلى العمل في مهمات تسمح لهم بالتقييم وإبداء الرأي والحكم على أداء الآخرين.

الأسلوب الهرمي Hierarchic: يفضل الشخص منهم توزيع اهتماماته على العديد من المهام ويرتبها حسب أولوياته.

الأسلوب الملكي Monarchic: يفضلون العمل في مهام تتطلب تركيزا كاملا في شيء واحد طوال الوقت.

الأسلوب الأقليOligarchic: يفضلون العمل في مهام متعددة تخدم أهدافا متعددة بدون تحديد أولويات.

الفوضوي Anarchic: يفضلون العمل في مهام تسمح بالمرونة فيما يخص أين ومتى وماذا وكيف يعملون.

العالمي Global: يصرفون انتباههم إلى الصورة العامة للقضية أو المسألة التي تشغلهم، ويميلون إلى الأفكار المجردة.

المحلي Local: يفضلون العمل في مهام تتطلب العمل بتفاصيل دقيقة.

الداخلي Internal: يفضلون العمل في مهام تسمح للشخص بأن يعمل كوحدة مستقلة منفردة بمعنى أنه يميل إلى أن يعمل منفردا.

الخارجي External: يفضلون العمل في مهام تسمح بالتعاون والتطوع مع الآخرين.

المتحرر Liberal: يفضلون العمل في مهام تتطلب الحداثة والغموض.

المحافظ Conservative: يفضلون العمل في مهام تتطلب التمسك بالقواعد والإجراءات الموجودة وعدم الخروج عن القانون وعن كل ما هو مألوف.

وعلى الرغم من أن هذه الأساليب الثلاثة عشر السابقة تندرج تحت خمسة أبعاد رئيسية إلا وأنه يمكن تقسيمها إلى نمطين؛ النمط الأول يشير إلى طريقة أداء الأعمال أو المهام بشكل ابتكاري وأكثر تعقيدا ومن أمثلته الأسلوب التشريعي والحكمي والعالمي والمتحرر، أما النمط الثاني فينطوي على طريقة أداء الأعمال أو المهام بشكل مبسط يميل إلى اتباع القواعد والمعايير المعتادة وإلى النمطية ومن أمثلته الأسلوب التنفيذي والمحلي والمحافظ (Zhang, 2002b, p. 332; 2004, p. 235).

جناح الأحداث :

الحدث هو الفرد الذي يقل عمره عن (١٨) سنة، والجناح حسب التعريفات القانونية هو سلوك جرائمي يكون عادة كنتيجة لارتكاب سلوكيات مشكلة شديدة، ويستخدم انحراف أو جناح الأحداث مع الأفراد في عمر من ٧–١٨ سنة الذين صدر منهم تصرفات غير شرعية أو غير قانونية، أما الأفراد دون سن السابعة فلا يسمون أحداثا جانحين، ولكن يطلق عليهم أطفال مشكلين لأنهم لم يميزوا بعد بين الصواب والخطأ، بين الشرعي وغير الشرعي (Kausar et al., 2012, p. 487).

وتشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى " صغير السن " وهو من أتم السابعة ولم يتم الثامنة عشر من عمره، ويختلف تعريف الحدث في القانون عنه في علم الاجتماع، فالتعريف

القانوني للحدث هو صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددت لبلوغ الرشد، أما التعريف الاجتماعي للحدث فهو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفته لطبيعة وضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي، أما المقصود بجنوح الأحداث فهو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل ...إلخ (جعفر، ٢٠٠٤، ص ٣١).

نظريات تفسير الجناح :

تعددت نظريات تفسير الجناح، فمنها ما أيد عوامل الوراثة كسبب للانحراف والجريمة ومنها ما شدد على العوامل الاقتصادية والسيكولوجية والاجتماعية، وفيما يلي عرضا موجزا لأهم هذه الاتجاهات:

التفسير الوراثي (نظرية التكوين الطبيعي):

يرى أنصار هذا الاتجاه أن السبب في الجريمة والجناح هو العوامل الوراثية ويرفضون تماما تأثير البيئة والعوامل الاجتماعية في انحراف الأشخاص، فتربط هذه النظرية الظاهرة السلوكية الإجرامية وتحدد أسبابها في عوامل بيولوجية تتصف بأنها غير طبيعية (شاذة) ، فهي تختلف عن التكوينات العادية للشخص السوي، وترى أن سمات المنحرفين العضوية تتميز بخلل بنائي يتسبب بدوره في حدوث خلل وظيفي (عبدالمجيد، ١٩٨٥، ص ١٣٤)، ومن أهم وأشهر أنصار هذا الاتجاه الطبيب الإيطالي الشهير لومبروزو الذي درس سمات عدد كبير من جماجم لمجرمين بعد موتهم (٣٨٣ جمجمة) وتوصل لما أطلق عليه لومبروزو " المجرم بالميلاد " (رمضان، ١٩٩٥، ص ص ٤٦)، وقد توصل لومبروزو إلى أن للمجرم ملامحا خلقية تجعله أشبه بالإنسان البدائي، حيث تجعله الوراثة يحتفظ بخصائص بيولوجية للإنسان ما قبل التاريخ فهو يتميز في الشكل الخارجي بتضخم في عظام الوجه والفك والخدين إلى غير ذلك من الصفات، ويرى لومبروزو أن أساس المسئولية ليس حرية الاختيار ولكنها الحتمية الجبرية (عقيدة، ١٩٩٤، ص ص ٦٤-٦٦)، وقدر سار على درب لومبروزو وأيده في القرن العشرين مجموعة من العلماء لعل أشهرهم شيلدون صاحب نظرية الأنماط الجسمية وجلوك (رمضان، ١٩٩٥، ص ٤٦).

وبمراجعة تفسير هذه النظرية " نظرية الوراثة أو التكوين الطبيعي " لعوامل الانحراف والجريمة نري أنها تركز على أن المجرم في سلوكه الإجرامي يكون مدفوعا مجبرا على ذلك بحكم تكوينه الخلقي الذي تحمله بحكم عوامل الوراثة التي تختبئ في البشر منذ آلاف بل ملايين السنين، بمعنى آخر ليس للبيئة ذنب ولا للمجتمع في دفع المجرم إلى ارتكاب جرائمه فهو مجرم بالفطرة.

تفسير العوامل الاقتصادية:

من مؤيدي هذا الاتجاه بونجروستاجنر ، فهما يرون أن الانحراف وليد ظروف اقتصادية قاسية، فيولد المجرم والمنحرف في بيئة وأسرة فقيرة ضرب فيها الفقر والعوز والبطالة وساءت أحوالها المادية، فتتولد لدى الفرد مشاعر الحقد والغيرة والانتقام من بقية أفراد المجتمع حيث تتحول هذه المشاعر إلى أنماط سلوكية منحرفة ومضادة للمجتمع (سعد، ١٩٩٧، ص ٣٧).

تفسير العوامل الاجتماعية (نظرية المخالطة الفارقة):

للظروف الاجتماعية التى يعيش فيها الحدث سواء كانت داخل الأسرة أو خارجها تأثير في جنوحه سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة لما للأسرة والوسط الاجتماعي المحيط من أهمية وأثر في تشكيل وتقويم سلوك الحدث (حومر، ٢٠٠٦، ص ٢٨) ، ومن أهم النظريات الاجتماعية في تفسير الجريمة والانحراف نظرية " المخالطة الفارقة " للعالم الأمريكي سوزرلاند الذي يرى أن السلوك الإجرامي نتاج لعوامل البيئة الاجتماعية، فالمنحرف أو المجرم يتعامل في بيئته الاجتماعية مع أشخاص منحرفين أكثر من تعامله أو تعرضه لأشخاص أسوياء، فالسلوك الإجرامي يتم اكتسابه عن طريق التعلم المتصل بأشخاص يربطهم بهذا الشخص – المنحرف – تواصلا مباشرا (رمضان، ١٩٩٥، ص ٧٧؛ جابر، ١٩٨٨، ص ١٥٥)، وقد توصل سوزرلاند إلى أن الفرد يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق اتصاله بالآخرين بشكل مباشر وغالبا ما يكون هذا الاتصال من النوع اللفظي، وأن الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي يحدث داخل جماعات تربطها المودة والألفة والصداقة، مما ينفي تأثير الصحافة وبقية وسائل الإعلام في انتشار السلوك الإجرامي لدى المنحرفين والمجرمين (العيسوي، ١٩٩٢، ص ص ٧٣–٧٥) ، فالمخالطة الفارقة معناها هنا المفارقة بين السواء واللاسواء أو بين الارتباطات الإجرامية وغير

الإجرامية، وقد أطلق عليها دونالدريكس اسم " مبدأ الصراع القيمي " متجنبا إطلاق مصطلح " نظرية " عليها لعدم توافر الشروط العلمية عليها (العيسوي، ١٩٩٢، ص ٧٣)، ويرى سيلين أن المجتمع يشمل مجموعات إنسانية متعددة وتختلف باختلاف عدد أفرادها ودرجة التآلف أو الاتساق بينهم وطبيعة المصالح أو الأهداف التي تجمعهم مما قد يولد التنافر والصراع بين قواعد السلوك الخاصة بكل منهم، وقد يكون التنافر أو الصراع بين قواعد السلوك الخاصة بالفرد وقواعد السلوك العامة التي تخص المجتمع والتي تتمثل في صورة عادات وتقاليد، مما يتسبب في ظهور السلوك المنحرف (القهوجي، ٢٠٠٠، ص ٨٠) ، وقد توصل ميرتون في هذا السياق إلى صياغة العلاقة التبادلية بين السلوك المنحرف واللامعيارية وأشار ميرتون إلى أن بعض الأفراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغوط تظهر نتيجة لانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها ويرجع ذلك إلى إهمال الجماعة لهذا الشخص وتهميش دوره مقارنة بغيره من الأعضاء، كما أن سلوك الانحراف يتجاوز الشخص المنحرف إلى الأشخاص الذين لهم صلة بهذا الشخص المنحرف، كما أكد ميرتون إلى ارتفاع نسبة سلوك الانحراف بين الطبقات العاملة وبين أوساط سكان المدن الكبرى (جابر، ١٩٨٨، ص ٢٥٠).

التفسير السيكولوجي للانحراف :

تعددت التفسيرات السيكولوجية للانحراف ومن أهمها رؤية التحليل النفسي لفرويد، وتفسير إريكسون وهورني ومكاندلس، فترى نظرية التحليل النفسي أن اللاشعور يتولد لدى الفرد بسبب ما يمر به من تجارب ونجاح وفشل، وقد فسر التحليل النفسي سلوك الجريمة والانحراف على أنهما يخفيان ورائهما رغبة، وأن المجرمين نوعان، الأول يشعر بالظلم فيخضع لتأثير دوافع الجريمة فيرتكبها، أما الثاني فيشعر بالذنب تجاه رغباته الماضية ويقوده إحساسه بالذنب إلى الجريمة والانحراف فهو يفكر في الجريمة بطريقة غير واعية، كما يرى فرويد أن الانحراف يحدث بسبب مؤامرة بين كبت عنيف وإحباط يولدان هما الاثنان صراعا بين مكونات الجهاز النفسي؛ الهو والأناوالأنا الأعلى، وهذا ما يولد الانحراف (رمضان، ١٩٩٥، ص ٦٣)، أما إريكسون فهو يؤكد على أن إخفاق الشباب يرجع إلى الهوية الشخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة مما يؤدي إلى أزمة وارتباك الهوية وتميع الدور(جابر،

١٩٨٨، ص ١٧٩)، أما هورني فقد تركزت وجهة نظرها في العوامل الثقافية وأثرها في تكوين السلوك المنحرف والاضطرابات النفسية والسلوكية، كما تؤكد هورني أن العوامل الاجتماعية تؤدي إلى القلق الذي يؤدي بدوره إلى العدوان والتناقض وهما من أشد عوامل الانحراف والجريمة (تفاحة، ١٩٩٢، ص ٧٤) ، وعن مكاندلس فقد ربط بين الناحية البيولوجية ومفهوم الدافعية، حيث يرى أن الدافعية المرتفعة تزود المراهق بطاقة مرتفعة لإحداث التغيير الذي يريده، ولكن هذه الطاقة تكون مرتفعة وحادة لذلك يكون سلوكه عشوائيا ومضطربا وغير مقبول اجتماعيا (المنيزل، ١٩٩٢، ص ١٣٨).

تأثير البناء النفسي للفرد والعوامل العقلية على جنوح الأحداث:

من خلال العرض الموجز السابق عن أهم النظريات التي تناولت تفسير الانحراف والجريمة وقد تعددت ركائزها ما بين عوامل بيولوجية واقتصادية وبيئية واجتماعية وأخرى نفسية ، ومن خلال استعراض بعض ما كتب في سيكولوجية الانحراف والمنحرفين وجنوح الأحداث، يمكن الجزم بأن أكثر العوامل أهمية في جنوح الأحداث هو العوامل النفسية العقلية، إذ أن بقية العوامل الأخرى التي تحدثت عنها النظريات البيولوجية الوراثية والاجتماعية لن يكون لها تأثير يذكر دون تفعيل التأثير النفسي العقلي لها، فهو الذى يميز شخصا عن شخص آخر، فالجميع يتعرض لنفس الظروف والضغوط البيئة ولكن ليس كل من يتعرض لهذه الظروف يصبح منحرفا أو مجرما، فالتأثير الفارق هنا يرجع لعوامل الشخصية النفسية والعقلية التي تدفع السلوك وتوجهه.

شخصية الإنسان ما هي إلا نتاج لمجموعة من السمات المتكونة بفعل التأثيرات البيئية والوراثية والاجتماعية والعوامل النفسية تتمثل في انعكاسات للعوامل البيئية الاجتماعية التي يعيشها الفرد (أبو خاطر، ٢٠٠٠، ص ٤١؛ الديدي، ١٩٩٥، ص ١٢٧)، فاضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض، فالحياة النفسية ليست من البساطة بحيث يكون اعتلالها رهنا بعامل واحد، ذلك أن اضطراب الحياة النفسية كتكوينها حصيلة تآزر عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية شتى مادية واجتماعية (عبدالله ، ١٩٩٦، ص ٢٨٢).

وكما سبق وعرضنا في التفسير السيكولوجي للانحراف أن تفسير التحليل النفسي لحدوث الانحراف هو وجود تأثير لعوامل الكبت والإحباط التي سببتها النزاعات والصراعات بين مكونات الجهاز النفسي والتى بدورها تسبب السلوك المضطرب والسلوك المنحرف.

كذلك فإن العوامل العقلية سواء كانت موروثة أو مكتسبة قد تكون عاملا من عوامل الجناح فيرى بعض العلماء من أمثال جودرد وهيلي وبرونر أن سلوك الانحراف سببه الضعف العقلي الموروث، وأن سلوك الانحراف يكثر لدى ضعاف العقول، بل أن نسبة السلوك الانحرافي لديهم تصل إلى ضعف نسبته لدى العاديين، كما أن هناك علاقة بين الذكاء ونوع الجريمة أو الانحراف (رمضان، ١٩٩٠، ص ١٤٥)، ويرى كثير من العلماء أن اختلال وظائف العقل يؤدي إلى حدوث السلوك الإجرامي والانحرافي (الطرشاوي، ٢٠٠٢، ص ٤٥)، كما أشار شهوان (٢٠٠٧، ص ٩٤) إلى أن البنية الشخصية تلعب دورا كبيرا في تقوية العزيمة والإرادة، وأن استقرار البنية النفسية يؤدي إلى زيادة التحمل والمقاومة النفسية للضغوط وعدم استقرارها يؤدي إلى الاستسلام وعدم المقاومة النفسية والخضوع للضغوط.

الدراسات السابقة:

أجرى الحامدي (١٤١٨هـ) دراسة هدفت إلى معرفة الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في مستوى المسئولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية، ومعرفة الفروق في مستوى المسئولية الاجتماعية تبعا لمتغيرات السن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٤) جانحا، ومثلهم من العاديين غير الجانحين، تم استخدام مقياس المسئولية الشخصية الاجتماعية للشباب السعودي من إعداد الحارثي، ومقياس الشخصية للشباب من إعداد جسنس تعريب هنا، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المسئولية الاجتماعية وأبعادها الفرعية لصالح غير الجانحين، وأيضا وجدت فروق بينهما في بعض سمات الشخصية (سوء التوافق الاجتماعي، إظهار العدوان) ولم توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين في سمتي (القلق الاجتماعي، الكبت)، وأثر المستوى التعليمي لدى الجانحين على المسئولية نحو البيئة والنظام، ولم يؤثر متغير السن على المسئولية الاجتماعية لديهم.

كما أجرى الغامدي (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (٦٤) جانحا من دار الملاحظة بجدة بعمر يتراوح ما بين ١٥–١٨ سنة ، (٩٨) من غير الجانحين من طلاب المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم ما بين ١٥–١٨ سنة، استخدم معهم المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا لمارشا، أظهرت النتائج وجود فروق واضحة من الناحية الوصفية في توزيع الجانحين وغير الجانحين على رتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وهوية الأنا الكلية، وبالنسبة للهوية الأيديولوجية وجدت فروق بين الجانحين وغير الجانحين في الدرجات الخام لرتب تحقيق الهوية وتشتت الهوية، ولم توجد فروق بينهما في رتبتي تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية، وبالنسبة للهوية الاجتماعية وجدت فروق بين الجانحين وغير الجانحين في رتب تحقيق وتعليق وتشتت الهوية ولم توجد فروق بينهما في انغلاق الهوية، أما بالنسبة لرتب الهوية الكلية فقد وجدت فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين في تحقيق وتعليق وتشتت الهوية ولم توجد فروق بينهما في انغلاق الهوية.

وفي دراسة ويلسون وآخرين(Wilson et al.,2001)هدفت الدراسة إلى التأكد من ارتباط علاقات الأقران والعلاقات الأسرية كعوامل منبئة بالسلوك الإجرامي المستقبلي، تكونت عينة الدراسة من (١٣٧) من الذكور بأعمار ما بين ١٣–١٧ سنة من أصول عرقية مختلفة، تم تطبيق مقياس للتوافق واستمارة للتاريخ الاجتماعي النفسي، أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط علاقات الأقران والعلاقات الأسرية بالسمات الأساسية للأحداث المنحرفين (الشدة – الحرمان – الضبط الذاتي) التي تتنبأ بالسلوك الإجرامي.

كما أجرى الطرشاوي (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الهوية الذاتية والوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، بلغت عينة الدراسة (٣٥) من الأحداث الجانحين بمتوسط عمر ١٦.٥٦ سنة، (١٠٠) من الأسوياء من طلاب المدارس الثانوية بمتوسط عمر ١٥.٧٥ سنة، استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية إعداد راسموس ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، أشارت النتائج إلى وجود فروق على مقياس الهوية الذاتية لصالح الأسوياء بمعنى أنهم يحققون مستوى أفضل في الهوية الذاتية من الأحداث الجانحين، كما أظهرت النتائج أن الأسوياء يتمتعون بمستوى اقتصادي واجتماعي أعلى من الجانحين ولم توجد فروق بينهما في المستوى الثقافي.

وفي دراسة لاحق (٢٠٠٤) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس وبعض السمات المزاجية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين ومعرفة الفروق بين عينة الجانحين وغير الجانحين في كل من الثقة بالنفس وبعض السمات المزاجية، تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) جانحا من دار الملاحظة الاجتماعية بجدة تراوحت أعمارهم ما بين ١٣-١٨ سنة، (١٥٠) من الأحداث غير الجانحين من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمحافظات الطائف ومكة المكرمة وجدة، تم استخدام مقياس الثقة بالنفس من إعداد قواسمة والفرح ومقياس السمات المزاجية من إعداد عبده، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الثقة بالنفس وبعض السمات المزاجية لدى الجانحين بمنطقة مكة المكرمة ما عدا الطلاقة اللغوية والاستقلالية وسمتي الإحساس والحدس، ووجدت علاقة ارتباطية دالة بين الثقة بالنفس وبعض السمات المزاجية لدى غير الجانحين فيما يلي: الطلاقة اللغوية وكل من (الانبساط – الانطواء – الإحساس – الحدس – الشعور – إعطاء حكم – الإدراك)، الاستقلالية وكل من (التفكير – الشعور – إعطاء حكم – الإدراك)، العامل الفسيولوجي وإعطاء الحكم، العامل النفسي وكل من (الانطواء – الإحساس – الحدس – التفكير – الشعور – إعطاء حكم – الإدراك)، كما وجدت فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين في الثقة بالنفس لصالح الطلاب غير الجانحين وبعض السمات المزاجية (الانطواء – الإحساس – الحدس – إعطاء حكم – الإدراك) لصالح الجانحين، (الانبساط –التفكير – الشعور) لصالح غير الجانحين، ولم يؤثر العمر ولا نوع الجنوح على الثقة بالنفس ولا السمات المزاجية موضوع الدراسة.

وهدفت دراسة العجمي (١٤٢٦هـ) إلى التعرف على أهم السمات الشخصية ذات العلاقة بانحراف الأحداث والفروق بين الجانحين وغير الجانحين في سمات الشخصية التالية: التآلف، الذكاء، الحساسية، الارتياب، التخيل، الدهاء، عدم الأمان، الراديكالية، كفاية الذات، التنظيم الذاتي، والتوتر، والتعرف على الفروق لدى عينة الدراسة حيال علاقة سمات الشخصية بانحراف الأحداث تعزي إلى متغيرات العمر والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي وعدد أفراد الأسرة والعلاقات الأسرية، كذلك معرفة الفروق في سمات الشخصية لدى الجانحين تعزي إلى نوع المخالفة، تكونت عينة الدراسة من (٢١٧) من العاديين من طلاب المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، (١١٣) من الجانحين من دار الملاحظة بالرياض، طبق عليهم مقياس عوامل

الشخصية الستة عشر لكاتل، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في سمات الدهاء وعدم الأمان والراديكالية والتوتر لصالح الجانحين، كما وجدت فروق بينهما في سمات الشخصية (سمة السيطرة) تعزي إلى المستوى الدراسي لصالح غير الجانحين، ووجدت فروق بينهما تعزي إلى المستوى الاقتصادي في سمات الذكاء والاندفاعية والمغامرة لصالح الجانحين، ووجدت فروق تعزي إلى عدد أفراد الأسرة في سمات التآلف والمغامرة، ووجدت فروق بين الأحداث الجانحين في سمات الارتياب والدهاء.

وفي دراسة خديجة مقدم (٢٠٠٥) هدفت إلى معرفة الأبعاد الديناميكية لشخصية المراهق الجانح، والعوامل الكامنة وراء جنوح الأحداث ومعرفة مدى قدرة المراهق الجانح على مواجهة المواقف الحياتية وتأكيد الذات وبنائها بدون خوف أو قلق ودراسة وجود آليات إسقاطية للتخلص من صعوبات وظروف الواقع المعاش وكذلك دراسة شعور المراهق الجانح بالانتماء إلى عالم العصابة نتيجة اضطراب الهوية الاجتماعية لديه، تكونت عينة الدراسة من (٦٤) جانحا من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين ١٣–١٧ سنة وتم اختيار حالتين للدراسة الاكلينيكية، تم استخدام اختبار الشباب الجانح لكارل جنسن أعده للعربية عطية هنا، والمقابلة الاكلينيكية واختبار رسم العائلة واختبار التات، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأكبر في السن لديهم سوء توافق اجتماعي واتجاه القيم للتهور وتأخر النضج والاغتراب والانسحاب الانعزالي، كما أشارت نتائج دراسة الحالة لأسوأ حالتين وجود اضطراب حاد في العلاقات الأسرية مع تعلق شديد بالأم وغموض في الهوية وسوء توافق أسري اجتماعي وقوة الشعور بالذنب والتهميش وعدم وجود المكانة بين أفراد الأسرة وهشاشة الشخصية وسهولة الاستثارة والانقياد، مع صعوبة في تحمل مشاعر الفشل وعدم القدرة على تأكيد الذات وضعف الثقة بالنفس، وصعوبة التمييز بين حقوقهم وحقوق الآخرين في كسب الأشياء، تمرد على السلطات وعدم الاستقرار المكاني والتوتر النفسي والشعور بالاغتراب، عدم نضج انفعالي واجتماعي واضطراب أسري علائقي ووجود صراع داخلي حاد من الناحية الاجتماعية والنفسية وشعور بالقلق، عدوانية موجهة نحو الذات ونحو الآخرين، ونمطية وثبات السلوك الانحرافي، والإحساس بالعزلة وعدم الرضا عن الذات وعدم الثقة بالنفس والانسحاب وعدم الإحساس بالأمن والاستقرار النفسي.

وهدفت دراسة حومر (٢٠٠٦) إلى معرفة تأثير بعض العوامل المتصلة بالحدث مثل العمر والمستوى الدراسي على سلوك الجنوح وتأثير بعض العوامل كالعامل الاقتصادي والمكاني

والأسري، تكونت عينة الدراسة من (٥٥) فردا من الأحداث الجانحين بمدينتي قسنطينة وعين ملة الجزائريتين تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة، أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٧% من الأحداث الجانحين عينة الدراسة كان الأب على قيد الحياة، ٩٣% الأم على قيد الحياة، وكانت حالات الطلاق بين الوالدين تصل إلى ٤٢%، ٣٦% زواج الأب مرة ثانية، ١٨% زواج الأم من غير الأب، ٤% من العينة يقيم مع الأب قبل دخوله مركز الأحداث، ٢٢% يقيم مع الأم، ٥٦% يقيم مع والديه، أكثر الجانحين بنسبة ٤٢% كان عدد أفراد أسرهم من ٨-١٠ أفراد، ثم من ٧-٨ أفراد بنسبة ٢٩% من العينة، أقل نسبة ١١% تكون عدد أفراد الأسرة من ٢-٤ أفراد، ٤٢% منهم توجد لديهم حالات طلاق في الأسرة بخلاف طلاق الأب والأم، ٥٨% لا توجد لديهم حالات طلاق، ١٥% من العينة يتعاطى المخدرات بكثرة قبل دخوله مركز الأحداث، ٣١% يتعاطى المخدرات أحيانا، ٣١% منهم يمارس الجنس بكثرة قبل دخوله مركز الأحداث، ١٥% منهم يمارس الجنس أحيانا.

وأجرى عبدالله (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين داخل دار التربية وتوجيه الأحداث بطرابلس وأقرانهم من الأحداث غير الجانحين، والتعرف على درجة التكيف النفسي لديهم وكذلك دراسة الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات والتكيف النفسي، وكذلك الفروق بينهما في مفهوم الذات والتكيف النفسي تبعا لمتغيري الجنس والعمر، بلغت عينة الدراسة (٩٢) فردا (٤٦ من الجانحين، ٤٦ من غير الجانحين)، تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات ومقياس الإرشاد النفسي من إعداد محمد عماد الدين إسماعيل وسيد عبدالحميد مرسي، أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات وبأشكالها الشخصية والأسرية فيما عدا مفهوم الذات في صورته الاجتماعية وكانت الفروق لصالح غير الجانحين، وأن مستوى مفهوم الذات في صورته الكلية وبكافة أشكاله لم يصل لصورة مقبولة عند كل من الجانحين وغير الجانحين، كما وجد عدم تكيف نفسي لكل من الجانحين وغير الجانحين ووجدت فروق على مقياس الإرشاد النفسي بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين لصالح غير الجانحين مما يشير إلى وجود أنواع من الخلل والتوترات لدى الأحداث الجانحين وعدم قدرة الحدث على التكيف مع الواقع، الأمر الذي قد يجعله يميل إلى الجنوح.

وفي دراسة كل من كوفمان وفاروجي او كولدوبير (Cauffman, Farrugia & Coldweber, 2008) هدفت إلى دراسة السلوك اللااجتماعي والعلاقة بينه وبين العلاقات الوالدية للأحداث الجانحين، تكونت عينة الدراسة من (٣٥٥) مراهقا (١٨٤ جانحا، ١٧١ حدثا عاديا) ، تراوحت أعمارهم ما بين ١٤-١٧ سنة، وجدت معدلات مرتفعة من السلوك اللااجتماعي لدى الأحداث الجانحين بشكل يفوق من معدلاته لدى الأحداث العاديين، وكان يشجعهم على ذلك سوء العلاقة بين الوالدين، وكان أيضا للأم دور كبير في ارتفاع السلوك اللااجتماعي لدى الأحداث الجانحين حيث أنها كانت تقوم بتحريضهم على السلوك المضاد للمجتمع.

كما هدفت دراسة عبدالحكيم (٢٠٠٩) إلى معرفة تأثير العلاج المعرفي السلوكي في خفض السلوك اللاتوافقي لدى عينة من الأحداث الجانحين بلغ عددهم (٥٠) فردا بدار التربية تراوحت أعمارهم ما بين ١٢-١٥ سنة، تم استخدام مقياس السلوك اللاتوافقي ودليل للملاحظة من إعداد الباحثة، أشارت الدراسة في نتائجها إلى وجود حالات طلاق بين الوالدين للجانحين تصل إلى ٦٠%، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع معدلات السلوك اللاتوافقي (العدوان – السلوك التمردي – السلوك الانسحابي) لدي الأحداث الجانحين عينة الدراسة فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خفض السلوك اللاتوافقي لدى عينة الدراسة.

وهدفت دراسة جال (Ngale, 2009) إلى معرفة العلاقة بين التكوين الأسري وجناح الأحداث، تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ مراهقا من باتينما بالكاميرون، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأحداث المنحرفين ينحدرون غالبا (شخصان من كل ثلاثة اشخاص) من أسر كبيرة العدد يزيد عدد أفرادها عن سبعة أفراد ، ومن أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي فقير، وأن التربية الأخلاقية للأحداث المنحرفين غالبا يكون المسؤول عنها أشخاصا آخرين غير والديهم.

وفي دراسة رودريجيز (Rodriguez, 2010) هدفت إلى البحث في العلاقة بين أساليب التفكير غير التوافقية والسلوك المنحرف لدى عينة ليس عليها أحكام جنائية، تكونت عينة الدراسة من (٧١٢) طالبا جامعيا، طبق عليهم مجموعة من مقاييس التقارير الذاتية لتقييم أساليب التفكير غير التوافقية وبعض البيانات الديموغرافية وتاريخ السلوك الانحرافي، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أساليب التفكير غير التوافقية يمكن التنبؤ من خلالها بالسلوك الانحرافي، وقد تشابهت أساليب التفكير التي وجدت لدى عينة الدراسة مع تلك التي توجد لدى العينات التي وجد لها مشكلات وقضايا جنائية.

وفي دراسة رود ورود (Rode & Rode, 2010) هدف الباحثان إلى معرفة أنماط التفكير الإجرامي لدى المنحرفين من خلال استخدام أداة النسخة البولندية للتفكير الإجرامي إعداد جليموواليتروكلستر، أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود نوعين من التفكير الإجرامي لدى المنحرفين لهم درجات مرتفعة بما يسمى ما وراء عوامل أساليب التفكير الإجرامي، العامل الأول شمل الأساليب الآتية: العاطفي – الانغلاق – التوجه نحو القوة، وقد صنف هذا العامل على أنه من نوع التفكير العدواني، أما العامل الثاني فقد شمل الأساليب الآتية: الانقطاع – الخمول المعرفي – التوجه نحو القوة – التهدئة، وقد تم تعريف العامل الثاني كتفكير سلبي.

كما هدفت دراسة طه (٢٠١٠) إلى معرفة الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث، تكونت عينة الدراسة من ٢٠ فردا من الأحداث الجانحين، ١٠ أخصائيين اجتماعيين، استخدم في الدراسة استبيان لقياس الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث، توصلت الدراسة إلى أن من أسباب جنوح الأحداث: انشغال الأم بالعمل عن رعاية الأطفال – فقدان أحد الوالدين – التفكك الأسري – انخفاض المستوى التعليمي للوالدين – رفقاء السوء – عدم بذل الآباء جهدا كافيا مع أبنائهم والإشراف عليهم – أساليب التربية المبنية على التعاطف والخيار الزائد –طبيعة مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات – وفاة الأم وانشغال الأب – كثرة المشاكل بين الأب والأم – عدم التمسك بأوامر الدين ونواهيه– انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة – التفرقة في معاملة الأطفال – تركيز المراقبة على البنات وإهمال البنين –

إعطاء الحرية الكاملة للحدث في اختيار أصدقائه – الطلاق وانفصال الوالدين – عدم مناقشة الأبناء في المشاكل التي يمرون بها – حاجة الحدث إلى الاطمئنان النفسي – ضعف الرعاية الاجتماعية – في المدرسة – مشاهدة الطفل للأفلام وقراءة المجلات الهابطة – قلة الأندية والوسائل الترفيهية – استعمال أسلوب الضرب والقسوة – حجم الأسرة الكبير – الحي السكني المزدحم والقليل الخدمات.

وهدفت دراسة كوزار وآخرين (Kausar et al., 2012) البحث في العلاقة بين سمات الشخصية وانحراف الأحداث لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، تكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) حدثا منهم (١٢٠) من الجانحين ومثلهم من غير الجانحين تراوحت أعمارهم ما بين ١٦–١٨ سنة، تم استخدام اختبار مينيسوتا المتعدد للشخصية وأخذ في الاعتبار بعض المتغيرات الديموغرافية كالعمر والنوع والتعليم وحجم الأسرة، أشرت النتائج إلى حصول الأحداث المنحرفين على درجات مرتفعة على مقياس الانحراف السيكوباتي والاكتئاب وتوهم المرض والشيزوفرينيا، وذلك بالمقارنة بغير الجانحين.

وأجرت دعاء هاشم (٢٠١٤) دراسة عن أساليب التفكير ونمط الشخصية لدى فئات مختلفة من الأحداث الجانحين، تكونت عينة الدراسة من (١٥٤) من الأحداث الجانحين تراوحت أعمارهم ما بين ١٥–١٨ سنة، أستخدم في الدراسة اختبار أساليب التفكير واختبار نمط الشخصية (أ–ب–ج)، توصلت نتائج الدراسة أن بروفيل تفكير الجانحين من مجموعة (القتل – السرقة) مسطح، وبروفيل مجموعة الجنح أحادي التفكير في اتجاه أسلوب التفكير المثالي، وأن نوع الفعل للحدث يؤثر على أسلوب التفكير التركيبي وأسلوب التفكير المثالي، ولا يؤثر نوع الفعل على أي أسلوب من أساليب التفكير الأخرى (التحليلي–العملي– الواقعي)، كما أظهرت النتائج أن نوع الفعل للحدث لا يؤثر على نمط الشخصية (أ–ب) بينما يؤثر على نمط الشخصية (ج)،وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم إمكانية التنبؤ بنمط الشخصية (أ–ب) من خلال أساليب التفكير، بينما يمكن التنبؤ بنمط الشخصية (ج) من خلال أساليب التفكير.

كما هدفت دراسة كمال الدين وآخرين (Kamaluddin et al., 2015) مراجعة أربع سمات نفسية لأفراد يحملون السلوك الإجرامي، تم تحليل عدد من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت السلوك العدواني والتشتت المعرفي والشخصية وانخفاض الضبط الذاتي، في علاقتهم بالسلوك الإجرامي، وأوضح الباحثون أنه من المهم دراسة دور هذه السمات وفهم علاقتها بالسلوك الإجرامي مما يوفر فرصة جيدة لعامة الجمهور والباحثين تنمية معارفهم حول أهمية ودور التدريب والإعداد السليم لما من شأنه أن يعوق ويحد من السلوك الإجرامي، وتوصلت الدراسة إلى أنه قد أجريت عدة دراسات باستخدام نماذج عدة لدراسة سمات الشخصية لدى كل من الأفراد العاديين والذين لديهم سلوك إجرامي، ومن سمات الشخصية التي ارتبطت بشكل كبير بالسلوك الإجرامي العدوانية والتفاني حيث أنهما يعتبران من السمات المنبئة بالسلوك الإجرامي لدى الكبار، وأشارت بعض الدراسات إلى ارتباط العصابية والعدوانية والشعور كمنبئات بسلوك الجناح، كما أشارت نتائج الدراسة أنه يكثر لدى المجرمين السلوكيات المضادة للمجتمع والذهانية والعصابية، وإلى وجود ضبط ذاتي منخفض لدى الذين لديهم سلوك إجرامي وسلوك منحرف، وأن السلوك العدواني والعنف من السمات التي ترتبط بشكل أساسي ومباشر بالسلوك الإجرامي، أما بالنسبة للتشتت المعرفي فلم يوجد اجتماع كبير على ارتباطه بالسلوك الإجرامي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة بعض المتغيرات لدى الأحداث الجانحين ومقارنتها في عدد كبير منها بالأحداث غير الجانحين، ومن هذه المتغيرات المسئولية الاجتماعية والقلق الاجتماعي والكبت والعدوان وهوية الأنا والثقة بالنفس وبعض السمات المزاجية والسمات العقلية المعرفية ومفهوم الذات وأساليب التفكير غير التوافقي.

كما تناول عدد من الدراسات السابقة تأثير بعض العوامل على جنوح الأحداث، ومن هذه العوامل السن والمستوى التعليمي والاقتصادي وعدد أفراد أسرة الحدث الجانح وعلاقات الأقران والعلاقات الأسرية وطلاق الوالدين ووفاة أحدهما أو كليهما.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسات إلى وجود فروق في معظم سمات الشخصية والمتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة، وكانت الفروق في أغلبها في الاتجاه الإيجابي لصالح الأحداث غير الجانحين، كما توصلت هذه الدراسات إلى انتشار بعض الاضطرابات النفسية لدى الأحداث الجانحين واضطراب الهوية وعدم النضج الانفعالي ووجود أنواع من الخلل والتوتر لديهم، وانتشار الانحراف السيكوباتي والاكتئاب وتوهم المرض، وانتشرت لديهم أساليب التفكير غير التوافقي.

كما أثرت كثير من المتغيرات على سمات الأحداث الجانحين مثل علاقات الأقران والعلاقات الأسرية في سمات الأحداث الجانحين، كما أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي ولم يؤثر العمر ولا نوع الجنحة على بعض السمات النفسية لدى الأحداث الجانحين في دراسة لاحق (٢٠٠٤)، وأثرت العلاقات الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية وطلاق الوالدين وغياب الرعاية الوالدية وحجم الأسرة على جنوح الأحداث.

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسات السابقة في أنها تبنت نموذج أساليب التفكير لستيرنبرج في علاقته بالبناء النفسي لدى الأحداث الجانحين والمقارنة مع الأحداث غير الجانحين، ودراسة تأثير بعض المتغيرات (عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي للحدث، نوع الجنحة، وحالة الوالدين من حيث الطلاق) على كل من البناء النفسي وأساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين، حيث أن معظم الدراسات السابقة اكتفت بدراسة مقارنة هذه المتغيرات بين الجانحين وغير الجانحين دون دراسة تأثيرها على سماتهم النفسية والعقلية.

ومن خلال ما تم عرضه في الإطار النظري للدراسة الحالية، وما تم تناوله من دراسات سابقة، يمكن صياغة الفروض التالية لتقوم عليها الدراسة:

فروض الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على الفروض الآتية:

١. يوجد مستوى متوسط من البناء النفسي وأبعاده الفرعية لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم.

٢. تختلف أنواع أساليب التفكير السائدة لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

٣. لا يمكن التنبؤ بالبناء النفسي للأحداث الجانحين وغير الجانحين من خلال أساليب التفكير السائدة لدى كل منهما.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى البناء النفسي لدى الأحداث الجانحين ترجع إلى عوامل : عدد أفراد الأسرة ، الترتيب الميلادي للحدث ، نوع الجنحة، وحالة الوالدين من حيث الطلاق.

٥. لا توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين ترجع إلى عوامل : عدد أفراد الأسرة ، الترتيب الميلادي للحدث ، نوع الجنحة، وحالة الوالدين من حيث الطلاق.

٦. لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى البناء النفسي بين كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

٧. لا توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب التفكير بين كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

إجراءات الدراسة:

أولا: المنهج المستخدم في الدراسة

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن لمناسبته لأهداف الدراسة.

ثانيا: عينة الدراسة

أ. عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٥٠) طالبا بالمرحلة الثانوية بمدينة بريدة بمنطقة القصيم من غير الجانحين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، تراوحت أعمارهم ما بين ١٥–١٨ سنة، بمتوسط عمر ١٦,٥٨ سنة، وانحراف معياري ١,٠٤٣.

ب. عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٧١) طالبا بالمرحلة الثانوية بمدينة بريدة بمنطقة القصيم من غير الجانحين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تراوحت أعمارهم ما بين ١٥–١٨ سنة بمتوسط عمر ١٦,٥٣ سنة وانحراف معياري ١,٠٤٨ ، كما اشتملت عينة الدراسة الأساسية على (٤٨) من الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة بريدة بمنطقة القصيم، تم اختيارهم بطريقة مقصودة، وقد تراوحت أعمارهم ما بين ١٤–١٨ سنة بمتوسط عمر ١٦,٥٤٧ سنة وانحراف معياري ١,١٥١ ، وفي جدول (١) وصفا تفصيليا لبيانات عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين:

جدول (١): بيانات عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين

المتغير	توصيف العينة في ضوء المتغير	العدد	النسبة
عدد أفراد الأسرة	صغيرة العدد (٥ أفراد فأقل)	١	%٢,٢٧
	متوسطة العدد (٦–٧ أفراد)	٨	%١٨,١٨
	كبيرة العدد (٨ أفراد فأكثر)	٣٥	%٧٩,٥٥
	الإجمالي	٤٤ (بيانات مفقودة ٤)	%١٠٠
الترتيب الميلادي	الأول	٨	%١٩,٠٥
	بين الأول والأخير	٢٢	%٥٢,٣٨
	الأخير	١٢	%٢٨,٥٧
	الإجمالي	٤٢ (بيانات مفقودة ٦)	%١٠٠
نوع الجنحة وخطورتها	خطيرة	٢٦	%٥٤,١٧
	مشكلات خفيفة	١٦	%٣٣,٣٣
	أول مرة دخول لدار الملاحظة	٦	%١٢,٥
	الإجمالي	٤٨	%١٠٠
حالة الوالدين من حيث الانفصال	منفصلان	٣٦	%٧٥
	غير منفصلين	١٢	%٢٥
	الإجمالي	٤٨	%١٠٠

ثالثا: الأدوات المستخدمة في الدراسة

١. مقياس البناء النفسي للمراهقين (إعداد الباحثين)

مراحل إعداد المقياس:

بعد الاطلاع على التراث السيكولوجي والعديد من الدراسات السابقة في موضوع البناء النفسي للمراهقين، تم صياغة عدد من العبارات البالغ عددها(٦٠) عبارة تمثل النواة الأولى لمقياس البناء النفسي للمراهقين، موزعة على أربعة أبعاد تمثل البناء النفسي للمراهق (الانفعالي، الجسمي، العقلي، والاجتماعي) وقد تم صياغتها من نوع التقرير الذاتي في ضوء مقياس خماسي الاستجابة يتدرج من موافق بشدة إلى غير موافق بشدة، ثم تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية فيما يمثل الصدق الظاهري للمقياس أو كما يسمى بصدق المحكمين، ثم بعد ذلك تم تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (٥٠) طالبا بالمرحلة الثانوية وذلك لحساب معاملات الصدق والثبات للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

- **حساب الصدق لمقياس البناء النفسي للمراهقين:**

تم حساب معاملات الصدق من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها بعد حذف درجة العبارة، وذلك لحساب صدق الاتساق الداخلي، وكانت النتائج كما يلي :

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها

بعد حذف درجة العبارة على مقياس البناء النفسي للمراهقين

البعد الأول (الانفعالي)			البعد الثاني(الجسمي)		البعد الثالث (العقلي)		البعد الرابع (الاجتماعي)	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
١	٠,٤٨٤**	١٥	٠,٤٥٨**	١	٠,١٩٧	١	٠,٢٦٥	١
٢	٠,٠٧٥	١٦	٠,٤٨٩**	٢	٠,٣٩٢**	٢	٠,٤٣٤**	٢
٣	٠,١٢٨	١٧	٠,٤٨٣**	٣	٠,٣٠٥*	٣	٠,٤٧٩**	٣
٤	٠,٤٦٣**	١٨	٠,٣٠٢*	٤	٠,٦٣٨**	٤	٠,٢٩٣*	٤
٥	٠,٣٤١*	١٩	٠,٣٠٩*	٥	٠,٥٧٦**	٥	٠,٣٣١*	٥
٦	٠,٢٥٢	٢٠	٠,٢٦٨	٦	٠,٢٣٥	٦	٠,٣٠٨*	٦
٧	٠,٣٧٩**			٧	٠,٠٥٥	٧	٠,٣٩١*	٧
٨	٠,١٧٧			٨	٠,٢١٧	٨	٠,١٠٥	٨
٩	٠,٤١٤**			٩	٠,٣٨١**	٩	٠,٣٨٦**	٩
١٠	٠,٦٠٤**			١٠	٠,٠٥٩	١٠	٠,٤٤٥**	١٠
١١	٠.٤٥١**			١١	٠.٤٥٧**	١١	٠.٧٠٨**	١١
١٢	٠.٤٣٣**			١٢	٠.٥١٨**	١٢	٠.٤٦١**	١٢
١٣	٠.٥٠٢**			١٣	٠.٢١٧	١٣	٠.٤٩٥**	١٣
١٤	٠.٢٢٣							١٤

* مستوى دلالة إحصائية ٠,٠٥ ، ** مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١

يتضح من جدول (٢) وجود معاملات ارتباط دالة إحصائيا بين العبارات الممثلة لكل عامل والدرجة الكلية للعامل ، فيما عدا العبارات (٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ ، ٢٠) في البعد الأول

(الانفعالي) والعبارات (١، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣) في البعد الثاني (الجسمي) والعبارتين (١ ، ٨) في البعد الثالث (العقلي) والعبارة (٥) في البعد الرابع (الاجتماعي) حيث لم تكن معاملات الارتباط بينها وبين درجة الأبعاد الممثلة لها دالة إحصائيا ، لذلك تم استبعادها من عبارات المقياس في صورته النهائية ليصبح عدد العبارات (٤٥) عبارة بدلا من (٦٠) عبارة .

- **حساب الثبات لمقياس البناء النفسي للمراهقين:**

تم حساب معاملات الثبات لمقياس البناء النفسي للمراهقين باستخدام معامل ثبات ألفا- كرونباخ ، وكانت النتائج كما يلي :

جدول (٣): معاملات الثبات لمقياس البناء النفسي للمراهقين

الأبعاد	معامل الثبات
البعد الأول (الانفعالي)	٠.٧٩٥
البعد الثاني (الجسمي)	٠.٦٨٨
البعد الثالث (العقلي)	٠.٧٦٣
البعد الرابع (الاجتماعي)	٠.٨٢١
الدرجة الكلية	٠.٩١٣

يتضح من جدول (٣) وجود معاملات ثبات مقبولة بالنسبة لمقياس البناء النفسي للمراهقين، وعلى ذلك يتضح أن للمقياس مؤشرات سيكومترية جيدة تؤكد مناسبته للتطبيق.

تصحيح مقياس البناء النفسي للمراهقين:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٤٥) عبارة، وقد تم تصميمه على أساس طريقة الاستجابة الخماسية على العبارات (موافق بشدة – موافق – متردد – غير موافق – غير موافق

بشدة) في حالة العبارات الإيجابية في المقياس تعطى استجابة موافق بشدة خمس درجات، واستجابة موافق أربع درجات، واستجابة متردد ثلاث درجات واستجابة غير موافق درجتين، واستجابة غير موافق بشدة درجة واحدة، أما في حالة العبارات السلبية في المقياس فتعكس الدرجات على الاستجابات، وعلى ذلك تصبح الدرجة الكلية للمقياس ٢٢٥ درجة، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي ٤٥ درجة.

٢. قائمة أساليب التفكير لستيرنبرجوواجنر (تعريب: أبو هاشم، ٢٠٠٦)

تقيس القائمة (١٣) أسلوبا للتفكير وتتكون من (٦٥) مفردة، بمعدل خمس مفردات لكل أسلوب من أساليب التفكير، وهي من نوع التقرير الذاتي في ضوء مقياس سباعي الاستجابة وتعطى عليها الدرجات من (١–٧) وليست للقائمة درجة كلية، وإنما يتم التعامل مع درجة كل مقياس فرعي أو كل أسلوب تفكير على حدة، وقد قام أبو هاشم (٢٠٠٦) بتعريب المقياس وقد تم تطبيقه على عينة بلغت (٥٣٧) طالبا من طلاب جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية وأجرى التحليل العاملي التوكيدي والاستكشافي للتحقق من الصدق العاملي للقائمة، كما أجرى الاتساق الداخلي لها من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للمحاور، وتم التحقق من ثبات القائمة من خلال إيجاد معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلتي سبيرمان– براون وجتمان، وكانت النتائج جميعها تشير إلى خصائص سيكومترية جيدة.

معاملات الصدق والثبات لقائمة أساليب التفكير في الدراسة الحالية:

أولا : حساب الصدق

تم حساب معاملات الصدق من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها بعد حذف درجة العبارة، وذلك لحساب صدق الاتساق الداخلي لقائمة أساليب التفكير، وكانت النتائج كما يلي :

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الممثل لها

بعد حذف درجة العبارة على مقياس أساليب التفكير

أسلوب التفكير:	أسلوب التفكير:	أسلوب التفكير:	أسلوب التفكير:	أسلوب التفكير:

التشريعي		التنفيذي		الحكمي		العالمي		المحلي	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٨٠١	١	**٠,٦٣٥	١	**٠,٤٨٥	١	**٠,٤٤	١	**٠,٧٣
٢	**٠,٧٨١	٢	**٠,٦٩	٢	**٠,٧١٥	٢	**٠,٦٩٣	٢	**٠,٥١
٣	**٠,٧٨٦	٣	**٠,٦٦٩	٣	**٠,٦٣٣	٣	**٠,٥٥١	٣	**٠,٧٨٣
٤	**٠,٧٧٣	٤	**٠,٧٥٧	٤	**٠,٧٠٨	٤	**٠,٦٨٥	٤	**٠,٥٩١
٥	*٠,٣١٤	٥	**٠,٣٦٦	٥	**٠,٣٦٣	٥	**٠,٣٩٨	٥	**٠,٣٨٥

أسلوب التفكير: المتحرر		أسلوب التفكير: المحافظ		أسلوب التفكير: الهرمي		أسلوب التفكير: الملكي		أسلوب التفكير: الأقلي	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٧٠١	١	**٠,٦٤٥	١	**٠,٧٢٩	١	**٠,٦٤٦	١	**٠,٦١٧
٢	**٠,٨١٢	٢	**٠,٧٩٣	٢	**٠,٦٥	٢	**٠,٦٨٨	٢	**٠,٦٩٤
٣	**٠,٨١١	٣	**٠,٧١٨	٣	**٠,٦١٦	٣	**٠,٦٤٨	٣	**٠,٦٧٥
٤	**٠,٧٢٤	٤	**٠,٥١٥	٤	**٠,٧٧٣	٤	**٠,٦٤٣	٤	**٠,٥٥
٥	*٠,٣١٥	٥	**٠,٥٢٩	٥	**٠,٦٦	٥	*٠,٣٥٥	٥	**٠,٣٩٤

أسلوب التفكير: الفوضوي		أسلوب التفكير: الداخلي		أسلوب التفكير: الخارجي	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٧٢	١	**٠,٦٢٩	١	**٠,٥٢١
٢	**٠,٥٥٩	٢	**٠,٦٧٨	٢	**٠,٧٠٩
٣	**٠,٥٢١	٣	**٠,٥٥٣	٣	**٠,٦٦٥
٤	**٠,٥٣١	٤	**٠,٥٥١	٤	**٠,٤٩٢
٥	*٠,٢٩٩	٥	**٠,٤١٨	٥	**٠,٦٥٦

* دالة عند مستوى ٠,٠٥
** دالة عند مستوى ٠,٠١

- **حساب الثبات لمقياس أساليب التفكير:**

تم حساب معاملات الثبات لمقياس أساليب التفكير باستخدام معامل ثبات ألفا- كرونباخ، وكانت النتائج كما يلي :

جدول (٥): معاملات الثبات لمقياس أساليب التفكير

أساليب التفكير	معامل الثبات	أساليب التفكير	معامل الثبات	أساليب التفكير	معامل الثبات
التشريعي	٠,٧٠٧	المتحرر	٠,٦٦٥	الفوضوي	٠,٦٢٤
التنفيذي	٠,٦٠٦	المحافظ	٠,٦٣٣	الداخلي	٠,٦٧٦
الحكمي	٠,٦١١	الهرمي	٠,٧٢٦	الخارجي	٠,٧٧١
العالمي	٠,٦٤٥	الملكي	٠,٦٥٥		
المحلي	٠,٧٤٨	الأقلي	٠,٦٢١		

يتضح من جدول (٥) وجود معاملات ثبات مقبولة بالنسبة لمقياس البناء النفسي للمراهقين، وعلى ذلك يتضح أن للمقياس مؤشرات سيكومترية جيدة تؤكد مناسبته للتطبيق.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول للدراسة الحالية على ما يلي: يوجد مستوى متوسط من البناء النفسي وأبعاده الفرعية لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة القصيم.

وللتأكد من صحة هذا الفرض أو عدم صحته، تم استخدام أسلوب المتوسطات الموزونة لمعرفة مستوى البناء النفسي والأبعاد الفرعية له لكل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وكانت النتائج كما يلي:

أولا: بالنسبة للأحداث الجانحين

جدول (٦): المتوسطات الموزونة للبناء النفسي لدى الأحداث الجانحين (ن = ٤٨)

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	درجة المستوى
الانفعالي	٤٦,٨٧٥	٩,٧٣١	٣,٣٤٨	متوسط
الجسدي	٢١,١٨٧	٥,٤٣٦	٣,٠٢٦	متوسط
العقلي	٣١,٥	٦,٥٢٠	٢,٨٦٣	متوسط
الاجتماعي	٤٣,٤٧٩	٩,١٣	٣,٣٤٤	متوسط
الدرجة الكلية	١٤٣,٠٤١	٢٠,٢٠٢	٣,١٧٨	متوسط

يتضح من جدول (٦) وجود مستوى متوسط للأحداث الجانحين في كل الأبعاد الفرعية لمقياس البناء النفسي وكذلك في الدرجة الكلية على المقياس.

ثانيا: بالنسبة للأحداث غير الجانحين

جدول (٧): المتوسطات الموزونة للبناء النفسي لدى الأحداث غير الجانحين (ن = ٧١)

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	درجة المستوى
الانفعالي	٥٤,١٩٧	٨,٤٢٥	٣,٨٧١	مرتفع
الجسدي	٢٤,٥٩١	٥,٨٧١	٣,٠٢٦	مرتفع
العقلي	٣٤,٩٧١	٦,٣٠٦	٢,٥١٣	متوسط
الاجتماعي	٤٧,٦٩	٨,٢٨٨	٣,٦٦٨	مرتفع
الدرجة الكلية	١٦١,٤٥	٢٢,٩١٣	٣,٥٨٧	مرتفع

يتضح من جدول (٧) وجود مستوى مرتفع للأحداث غير الجانحين في الأبعاد: الانفعالي، الجسدي، والاجتماعي بينما ظهر مستوى البعد العقلي بدرجة متوسطة، أما على مستوى الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي فقد كان المستوى مرتفعا.

وبملاحظة النتائج الموضحة في جدولي (٦)، (٧) والتي تظهر وجود مستوى متوسط من البناء النفسي للأحداث الجانحين سواء على مستوى الأبعاد الفرعية أو على مستوى الدرجة

الكلية على مقياس البناء النفسي، حينما ظهر المستوى مرتفعا للأحداث غير الجانحين في معظم الأبعاد الفرعية على مقياس البناء النفسي وكذلك كان مرتفعا على مستوى الدرجة الكلية على المقياس، وهذا يتسق مع التنظير السيكولوجي للانحراف، حيث يرى التحليل النفسي أن الانحراف يحدث بسبب مؤامرة بين كبت عنيف وإحباط يولدان صراعا بين مكونات الجهاز النفسي (رمضان، ١٩٩٥، ص ٦٣)، وهذا ما يجعل البناء النفسي لديهم متوسطا وليس مرتفعا، ولا شك أن الظروف والخبرات الاجتماعية السيئة التي يعيشها الأحداث المنحرفون تؤثر في بنائهم النفسي، وقد ذكر جابر (١٩٨٨، ص ١٧٩) أن خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة تؤدي إلى أزمة وارتباك الهوية وتميع الدور، وهذا كله يصب في النهاية في مستوى البناء النفسي للأحداث الجانحين، وذكرت هورني أن العوامل الاجتماعية السيئة للمنحرفين تؤثر في مستوى القلق والعدوان والتناقض (تفاحة، ١٩٩٢، ص ٧٤)، وقد أشار طه (٢٠١٠) إلى وجود العديد من الأسباب النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى انحراف الأحداث.

وقد أشارت نتائج العديد من البحوث والدراسات كدراسة الحامدي (١٤١٨هـ) ودراسة العجمي (١٤٢٦هـ) إلى أن غير الجانحين يفرقون في مستوى العديد من سمات الشخصية والسمات الانفعالية عن الجانحين، وتوصل الغامدي (٢٠٠٠) إلى أن هوية الأنا أفضل عند غير الجانحين منها لدى الجانحين وكذلك كانت الهوية الذاتية في دراسة الطرشاوي (٢٠٠٢)، والثقة بالنفس وبعض السمات المزاجية في دراسة لاحق (٢٠٠٤)، كما ظهر مفهوم الذات في دراسة عبدالله (٢٠٠٦) بشكل أفضل لدى غير الجانحين منه لدى الجانحين.

هذه المتغيرات والسمات المختلفة تؤثر بشكل أو بآخر في مستوى البناء النفسي للفرد، وعلى ذلك فإن ما سبق توضيحه يدعم وجود مستوى من البناء النفسي بشكل عام لدى الأحداث غير الجانحين أفضل منه لدى الأحداث الجانحين.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية المتعلقة بهذا الفرض مع ما توصل إليه الحامدي (١٤١٨هـ)، والغامدي (٢٠٠٠)، ومع نتائج دراسة الطرشاوي (٢٠٠٢)، ودراسة لاحق (٢٠٠٤)، والعجمي (١٤٢٦هـ)، ودراسة عبدالله (٢٠٠٦)، ودراسة كوزار وآخرين (Kausar et al., 2012).

نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني للدراسة الحالية على أنه: تختلف أنواع أساليب التفكير السائدة لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

ولمعرفة أنواع أساليب التفكير السائدة لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين فقد تم استخدام أسلوب المتوسطات الموزونة، وكانت النتائج كما يلي:

أولا: بالنسبة للأحداث الجانحين

جدول (٨): المتوسطات الموزونة لأساليب التفكير وترتيبها لدى الأحداث الجانحين (ن = ٤٨)

أساليب التفكير	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	درجة المستوى	الترتيب
التشريعي	١٩,٥	٦,٢٣٦	٣,٩	متوسط	١٠
التنفيذي	١٩,٦٤٥	٥,٤٧٩	٣,٩٢٩	متوسط	٩
الحكمي	١٩,١٨٧	٥,٧١٥	٢,٨٣٧	متوسط	١١
العالمي	١٨,٨٠٧	٩,٥٢٣	٣,٧٤١	متوسط	١٣
المحلي	١٨,٨٧٥	٤,٧٦٥	٣,٧٧٥	متوسط	١٢
المتحرر	٢١,٠	٥,٨٠١	٤,٢	متوسط	٣
المحافظ	٢١,٠٢	٥,٦٦٩	٤,٢٠٤	متوسط	١
الهرمي	٢٠,٣١٢	٥,٢١٩	٤,٠٦٢	متوسط	٥
الملكي	٢٠,٧٧	٥,٧١٧	٤,١٥٤	متوسط	٤
الأقلي	٢٠,١٢٥	٥,٣١٤	٤,٠٢٥	متوسط	٦
الفوضوي	١٩,٦٦٦	٥,٩٧٦	٣,٩٣٣	متوسط	٨
الداخلي	٢١,٠	٥,١٢٣	٤,٢	متوسط	٢
الخارجي	١٩,٦٦٦	٤,٦٦	٣,٩٣٣	متوسط	٧

يتضح من جدول (٨) وجود مستوى متوسط للأحداث الجانحين في جميع أساليب التفكير الثلاثة عشر، مع ملاحظة أن وصف درجة المتوسط الموزون تختلف في مقياس أساليب التفكير عن مقياس البناء النفسي وذلك بسبب اختلاف درجات الاستجابة في كل مقياس، حيث أن مقياس البناء النفسي يعتمد على نظام الاستجابة الخماسي، أما مقياس أساليب التفكير فيعتمد على نظام الاستجابة السباعي، والمتوسط الموزون يعتمد في تفسير درجته على نظام الاستجابة للعبارات.

ويتضح من جدول (٨) أن أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين هي بالترتيب من الأعلى إلى الأقل: المحافظ، الداخلي، المتحرر، الملكي، والهرمي (حيث تم اختيار الخمسة أساليب الأولى الأعلى في المتوسط الموزون).

ثانيا: بالنسبة للأحداث غير الجانحين

جدول (٩):المتوسطات الموزونة لأساليب التفكير وترتيبها لدى الأحداث غير الجانحين (ن = ٧١)

أساليب التفكير	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون	درجة المستوى	الترتيب
التشريعي	٢١,٣٩٤	٥,٦٥٣	٤,٢٧٨	متوسط	٤
التنفيذي	٢١,٣٦٦	٥,٣٣٢	٤,٢٧٣	متوسط	٥
الحكمي	٢٠,٥٣٥	٤,٨٦٦	٤,١٠٧	متوسط	٩
العالمي	١٩,٢٥٣	٤,٦١٨	٣,٨٥	متوسط	١٣
المحلي	٢١,٥٠٧	٤,٧٦٥	٤,٣٠١	متوسط	٣
المتحرر	٢٠,٩٠١	٥,٧٦٧	٤,١٨	متوسط	٧
المحافظ	٢٠,٧٠٤	٥,٤٨	٤,١٤	متوسط	٨
الهرمي	٢١,٩٨٥	٥,٩٧٩	٤,٣٩٧	متوسط	٢
الملكي	٢١,١١٢	٥,٥٨٧	٤,٢٢٢	متوسط	٦
الأقلي	٢٣,١٤	٥,٤٨٤	٤,٦٢٨	مرتفع	١
الفوضوي	١٩,٣٨	٥,٥٦١	٣,٨٧٦	متوسط	١٢
الداخلي	١٩,٥٦٣	٥,٣٠١	٣,٩١٢	متوسط	١١
الخارجي	٢٠,٣٩٤	٤,٨٧١	٤,٠٧٨	متوسط	١٠

يتضح من جدول (٩) وجود مستوى متوسط للأحداث غير الجانحين في جميع أساليب التفكير الثلاثة عشر ما عدا الأسلوب الأقلي فقد كان مستواه مرتفعا.

ويتضح أيضا من جدول (٩) أن أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث غير الجانحين هي بالترتيب من الأعلى إلى الأقل: الأقلي، الهرمي، المحلي، التشريعي، والتنفيذي (حيث تم اختيار الخمسة أساليب الأولى الأعلى في المتوسط الموزون).

وكما أشار ديكيتشي Dikici (2014, p. 179) في أن أساليب التفكير تؤثر على نمط وأسلوب حياة الفرد، فمن الطبيعي أن تظهر جميع مستويات التفكير لدى الأحداث الجانحين بدرجة متوسطة ولا تظهر فيها أية أساليب بدرجة مرتفعة، فهم وقعوا في الانحراف وأصبحوا جانحين ومخالفين للقانون مما استوجب إيداعهم بدور الملاحظة لإعادة تأهيلهم تربويا واجتماعيا ونفسيا ليصبحوا أفرادا صالحين لخدمة أنفسهم وذويهم ومجتمعهم، ولكن من غير الطبيعي أن يظهر أعلى مستويات التفكير لديهم هو النمط المحافظ، الذي من طبيعته كما أشار بيرناردو وآخرون Bernardo et al. (2002, p. 150) وستيرنبرج Sternberg (1992; 1994; 1997) تفضيل العمل في مهام تتطلب التمسك بالقواعد والإجراءات الموجودة وعدم الخروج عن القانون وعن كل ما هو مألوف، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الأحداث الجانحين يستشعرون وهم بداخل دور الملاحظة أنهم مراقبون وأنهم قد يكونون عرضة للعقاب في حال خروجهم عن المألوف وعن التعليمات والقواعد ولو حتى بإبداء الرأي، لذلك يجب الانتباه عند تفسير درجات الجانحين المحتجزين، ومن الممكن أيضا تفسير ذلك أنهم بتفكيرهم وعقولهم يحافظون على القانون والأنظمة والقواعد والتقاليد في حين أن سلوكهم يخالف ذلك تماما بدليل تواجدهم في دور الملاحظة.

ومما يؤكد ذلك أن ثاني أكبر أساليب التفكير وجودا لديهم هما النمط المتحرر والنمط الداخلي الذين ظهرا بنفس النسبة، ومن طبيعة النمط المتحرر تفضيل العمل في مهام تتطلب الحداثة والغموض (Zhang & Sternberg, 1998, p. 43)، وهذا يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة من حيث كونهم أحداثا ومنحرفين، فهم يميلون بالفعل إلى كل ما هو حديث وغامض حتى ولو كانت لا تحمد عقباه، أما النمط الداخلي فمن طبيعته تفضيل العمل كوحدة مستقلة منفردة وهذا أيضا يتسق مع طبيعة السلوك الانحرافي.

وقد ظهرت مستويات أساليب التفكير بشكل عام لدى الأحداث غير الجانحين أعلى مما ظهرت به لدى الأحداث الجانحين، وقد ظهر أسلوب التفكير الأقلي أعلاها لديهم والذي من طبيعته كما أشار بيرناردو وآخرون Bernardo et al. (2002, p. 150)تفضيل العمل في مهام متعددة تخدم أهدافا متعددة دون تحديد أولويات، ولعل هذه النتيجة تتفق مع طبيعة المرحلة العمرية فهم لا يزالون في طور المراهقة التي من طبيعتها وخصائصها عدم القدرة على تحديد أهداف بعناية ودقة، ويتفق مع ذلك الأسلوب الذي ظهر كثاني أساليب التفكير لدى الأحداث غير الجانحين وهو الأسلوب الهرمي الذي من طبيعته كما أشار ستيرنبرج Sternberg (1997, p. 297) أن الفرد يوزع اهتماماته على العديد من المهام دون تركيز في مهمة واحدة تلو الأخرى، لذلك فسمة منطقية في ظهور الأسلوب الهرمي كأعلى أسلوب مع الأسلوب الأقليفي التفكير لدى الأحداث غير الجانحين.

تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه رودريجيز (Rodriguez, 2010) الذي أشار إلى وجود أساليب غير توافقية لدى الجانحين، ومع دراسة رود ورود (Rode & Rode, 2010) حيث توصلا إلى وجود أساليب تفكير مرتفعة لدى الأحداث الجانحين، كما تخلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة دعاء هاشم (٢٠١٤) التي توصلت إلى أن أكثر أساليب التفكير انتشارا لدى الأحداث الجانحين هو الأسلوب المثالي.

نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث للدراسة الحالية على أنه: لا يمكن التنبؤ بالبناء النفسي للأحداث الجانحين وغير الجانحين من خلال أساليب التفكير السائدة لدى كل منهما.

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية على مقياس البناء النفسي (متغير تابع) من خلال أساليب التفكير السائدة (متغيرات مستقلة) لدى كل من الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين، وكانت النتائج كما يلي:

أولا: بالنسبة للأحداث الجانحين

جدول (١٠): تحليل الانحدار المتعدد للبناء النفسي على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين

المتغير التابع	معامل الانحدار	المتغيرات المستقلة (أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين)					الثابت	R	R2	F & Sig
		المحافظ	المتحرر	الداخلي	الملكي	الهرمي				
البناء النفسي	B	٠,٣٣٨	٠,٥٦٣	٠,٧٤٣	٠,٢٤٣	٢,١٥	١٢٤,٧٤	٠,٤٣١	٠,١٨٥	١,٩١٣ غير دالة
	Beta	٠,٠٩٥	٠,١٦٢	٠,١٨٩	٠,٠٦٩	٠,٥٥٥				

يتضح من جدول (١٠) أنه لا يمكن التنبؤ بالبناء النفسي من خلال أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين.

ثانيا: بالنسبة للأحداث غير الجانحين

جدول (١١): تحليل الانحدار المتعدد للبناء النفسي على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث غير الجانحين

المتغير التابع	معامل الانحدار	المتغيرات المستقلة (أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث غير الجانحين)					الثابت	R	R2	F & Sig
		الأقلي	الهرمي	المحلي	التشريعي	التنفيذي				
البناء النفسي	B	٠,٦٠٣	٠,٢٨٨	٠,٦٤٥	٠,٣٥	٠,٧٥٣	١٣١,٣٤	٠,٢٨	٠,٠٧٨	١,١٠٦ غير دالة
	Beta	٠,١٣٩	٠,٠٧٥	٠,١٣٤	٠,٠٨٦	٠,١٧٥				

يتضح من جدول (١١) أنه لا يمكن التنبؤ بالبناء النفسي من خلال أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث غير الجانحين.

ويمكن تفسير النتائج التي ظهرت في جدولي (١٠، ١١) والتي مفادها عدم إمكانية التنبؤ بالبناء النفسي من خلال أساليب التفكير لدى كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين في ضوء طبيعة مرحلة المراهقة، حيث لا يتحمل المراهق الكثير من المسؤوليات ولا يعرف عواقب أفعاله ولا يتأثر بها كثيرا، فبناءه النفسي لا يتأثر كثيرا بأخطائه وأفعاله وطريقة تفكيره، فإذا كان هذا حال المراهق العادي، فما بالنا إذا كان جانحا وأتى بأفعال تخالف القانون والأنظمة المتعارف عليها، لذلك نجد بناءه النفسي من مختلف زواياه وأبعاده لا يتأثر بطريقة تفكيره، فهو يخطئ ويخالف القانون ويقوده تفكيره إلى أفعال وتصرفات خاطئة لم تؤثر على بنائهم النفسي، ولعل ما يقوي ذلك ما أشار إليه تقرير منظمة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة (Human Rights Watch, 2007, p. 191) في أن السلوكيات الانحرافية التي تأخذ شكلا جماعيا أكثر بكثير من تلك التي تأخذ شكلا متفردا، فصفة الجماعية في السلوك الانحرافي تتسق مع أن تفكيرهم لا يؤثر بشكل كبير على حياتهم النفسية، فإذا كانت هذه السلوكيات تؤثر على البناء النفسي للحدث المنحرف فلن تحدث بشكل جماعي أو على الأقل لن تزيد معدلاتها الجماعية بشكل ملحوظ عن معدلاتها المنفردة فهم يمارسون الجنوح دون تأثر نفسي يذكر حيال ذلك، وقد أشار الغامدي (٢٠٠٠، ص ١٨٢) إلى تزايد نسب الجنوح بشكل عالمي ويتسق أيضا مع أن تفكيرهم لا يؤثر على بنائهم النفسي بدليل تزايد هذه النسب، وقد أشار ميلتون إلى وجود علاقة بين السلوك المنحرف واللامعيارية (جابر، ١٩٨٨، ص ٢٥٠)، فالمنحرفون لا يجيدون التعامل مع الأعراف والمعايير الاجتماعية أو الأخلاقية التي تتطلب بدورها مستوى جيد من التفكير.

قد تقودنا هذه النتيجة التي تم التوصل لها إلى البحث عن عوامل أخرى بخلاف أساليب التفكير يمكن من خلالها التنبؤ بالبناء النفسي لدى الأحداث الجانحين كالعوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية.

تتفق هذه النتيجة التي تم التوصل لها في البحث الحالي ولو بشكل جزئي مع ما توصلت له دراسة دعاء هاشم (٢٠١٤) حيث توصلت إلى أن أساليب التفكير لم تؤثر على نمط الشخصية (أ، ب) لدى الأحداث المنحرفين، في حين أثرت على نمط الشخصية (ج) لدى الأحداث المنحرفين.

نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص الفرض الرابع للدراسة الحالية على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى البناء النفسي لدى الأحداث الجانحين ترجع إلى عوامل: عدد أفراد الأسرة ، الترتيب الميلادي للحدث ، نوع الجنحة، وحالة الوالدين من حيث الطلاق.

ولمعرفة تأثير عدد أفراد الأسرة على البناء النفسي للأحداث الجانحين تم تقسيم أفراد عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين (ن = ٤٨) إلى ثلاث فئات من حيث أعداد الأسرة، الأولى أسر صغيرة العدد وتم توصيفها بأنها الأسر التي يتكون عدد أفرادها من خمسة أفراد فأقل، وأسر متوسطة العدد يتكون عدد أفرادها من ٦-٧ أفراد، وأسر كبيرة العدد يتكون عدد أفرادها من ثمانية أفراد فأكثر كما يتضح في جدول (١)،وقد تم استبعاد الأسر الصغيرة العدد لأنها لن تكون ذات تأثير يذكر على متغيرات الدراسة، حيث لم يمثلها في عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين سوى فرد واحد فقط، لذلك تم استبعادها والاكتفاء بكل من الأسر المتوسطة العدد والكبيرة العدد لدراسة الفروق بينهما في البناء النفسي باستخدام اختبار (ت)، وقد تم التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعتين وتجانسهما وذلك للتحقق من شروط استخدام اختبار (ت)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٢): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعات وتجانسها على مقياس البناء النفسي من حيث عدد أفراد الأسرة

الأسرة	اختبار شابيرو- ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف - سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
أسر متوسطة العدد	٠.٩٤٥	غير دالة	٠.١٥٥	غير دالة	١,٧٢٨	غير دالة
أسر كبيرة العدد	٠.٩٧٥	غير دالة	٠.١٠٦	غير دالة		

يتضح من جدول (١٢) عدم وجود قيم دالة إحصائيا على اختبارات شابيرو- ويلك، وكولموجروف- سميرنوف بما يفيد باعتدالية توزيع مجموعتي الجانحين من أسر متوسطة العدد وكبيرة العدد على مقياس البناء النفسي لهما، كذلك لم تكن نتيجة اختبار ليفين دالة إحصائيا بما يفيد بتجانس المجموعتين، مما يعني إمكانية استخدام اختبار (ت) لدراسة الفروق بين المجموعتين في البناء النفسي لهما، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول (١٣): الفروق بين الأسر المتوسطة العدد والأسر كبيرة العدد على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي (ن= ٤٣)

الأسرة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة
متوسطة العدد	١٤٩,٥	١٤,٨٦١	١,٠٨٩	٤١	غير دالة
كبيرة العدد	١٤١,٨٥	٢٠,٥٨٤			

يتضح من جدول (١٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسر متوسطة العدد والأسر كبيرة العدد على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي.

أما عن تأثير الترتيب الميلادي بين الأخوة على البناء النفسي للأحداث الجانحين، فكما يتضح من جدول (١) أنه قد تم تقسيم أفراد عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين (ن = ٤٨) إلى ثلاث فئات من حيث ترتيبهم الميلادي، الأولى كانت لمن ترتيبهم الأول بين أخوته، والثانية لمن ترتيبهم بين الأول والأخير، والثالثة لمن كان ترتيبهم الأخير بين الأخوة، وقد تم التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعات الثلاث وتجانسها قبل أن يتم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي ANOVA لمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث في البناء النفسي لهم وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٤): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعات وتجانسها على مقياس البناء النفسي من حيث ترتيب الأبناء

ترتيب الأبناء	اختبار شابيرو – ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف – سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
الأول	٠.٩٠٢	غير دالة	٠.٢٠٦	غير دالة	٠,٤٨١	غير دالة
بالوسط	٠.٩٧٣	غير دالة	٠.١٠٥	غير دالة		
الأخير	٠.٩٦١	غير دالة	٠.١٤٦	غير دالة		

يتضح من جدول (١٤) عدم وجود قيم إحصائية دالة إحصائيا على اختبار اتشابيرو–ويلك، وكولموجروف – سميرنوف بما يفيد باعتدالية توزيع مجموعات الجانحين من حيث ترتيب الأبناء على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي، كذلك لم تكن نتيجة اختبار ليفين دالة إحصائيا بما يفيد بتجانس المجموعات، مما يعني بإمكانية استخدام اختبار أسلوب تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين المجموعات في البناء النفسي لها، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول (١٥): الفروق بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث الترتيب الميلادي على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي (ن= ٤٢)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات	٨٦٠,٤٠٣	٢	٤٣٠,٢٠٢	٠,٩٥٦	غير دالة
داخل المجموعات	١٧٥٤١,٨٨٣	٣٩	٤٤٩,٧٩٢		
الإجمالي	١٨٤٠٢,٢٨٦	٤١			

يتضح من جدول (١٥) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث الترتيب الميلادي على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي.

وعن تأثير نوع الجنحة وخطورتها على البناء النفسي للأحداث الجانحين، فكما يتضح من جدول (١) أنه قد تم تقسيم أفراد عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين (ن = ٤٨) إلى ثلاث فئات من حيث نوع الجنحة وخطورتها، الأولى كانت للجنح الخطيرة ، والثانية للمشكلات الخفيفة، والثالثة للذين يدخلون دار الملاحظة أول مرة، وتماما كما بالجدولين (١٢، ١٤) تم التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعات الثلاث وتجانسها قبل أن يتم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي ANOVAلمعرفة الفروق بين المجموعات الثلاث في البناء النفسي لهم وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٦): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعات وتجانسها على مقياس البناء النفسي من حيث نوع الجنحة وخطورتها

نوع الجنحة وخطورتها	اختبار شابيرو – ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف – سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
مشكلات خطيرة	٠.٩٦١	غير دالة	٠.١١٤	غير دالة	٢,١٤١	غير دالة
مشكلات خفيفة	٠.٩٣٨	غير دالة	٠.١٣٣	غير دالة		
دخول للدار أول مرة	٠.٨٨١	غير دالة	٠.٢٦٤	غير دالة		

يتضح من جدول (١٦) عدم وجود قيم إحصائية دالة إحصائيا على اختبارات شابيرو–ويلك، وكولموجروف – سميرنوف بما يفيد باعتدالية توزيع مجموعات الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي، كذلك لم تكن نتيجة اختبار ليفين دالة إحصائيا بما يفيد بتجانس المجموعات، مما يعني بإمكانية استخدام اختبار أسلوب تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين المجموعات في البناء النفسي لها، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول (١٧): الفروق بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي (ن= ٤٨)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات	١٥٩٣,٩٩٢	٢	٧٩٦,٩٩٦	٢,٠٣٩	غير دالة
داخل المجموعات	١٧٥٨٧,٩٢٥	٤٥	٣٩٠,٨٤٣		
الإجمالي	١٩١٨١,٩١٧	٤٧			

يتضح من جدول (١٧) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي.

وعن انفصال الوالدين أو عدم انفصالهما على البناء النفسي للأحداث الجانحين، فكما يتضح من جدول (١) أنه قد تم تقسيم أفراد عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين (ن = ٤٨) إلى فئتين من حيث حالة الوالدين من الانفصال، الأولى كانت للوالدين المطلقين أو المنفصلين ، والثانية للوالدين غير المطلقين، ولدراسة الفروق بين المجموعتين في البناء النفسي؛ تم التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعتين وتجانسهما، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٨): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعات وتجانسها على مقياس البناء النفسي من حيث حالة طلاق الوالدين

حالة طلاق الوالدين	اختبار شابيرو–ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف–سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
منفصلان	٠.٩٨٨	غير دالة	٠.٠٧٣	غير دالة	٠,٠٦١	غير دالة
غير منفصلين	٠.٨٠٩	٠.٠٥	٠.٢٦٢	٠.٠٥		

يتضح من جدول (١٨) أنه بالنسبة لمجموعة الأحداث الجانحين من والدين منفصلين فلم توجد قيم دالة إحصائيا على اختبارات شابيرو– ويلك، وكولموجروف– سميرنوفبما يفيد باعتدالية التوزيع لهذه المجموعة، أما بالنسبة للمجموعة الثانية (مجموعة الأحداث الجانحين من والدين غير منفصلين) فقد كانت القيم الناتجة من اختبارات شابيرو– ويلك، وكولموجروف– سميرنوف لها دلالة إحصائية بما يفيد بعدم اعتدالية التوزيع لهذه المجموعة، لذلك فإنه سوف يتم استخدام اختبار مان ويتني كبديل لابارامتري لاختبار (ت) لدراسة الفروق بين مجموعتي الجانحين من والدين منفصلين (مطلقين) ووالدين غير منفصلين على مقياس البناء النفسي لهما، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٩): الفروق بين مجموعتي الأحداث الجانحين من حيث حالة الوالدين من الانفصال على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي باستخدام اختبار مان ويتني (ن= ٤٨)

الوالدان	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
منفصلان	٣٦	٢٣,٣٦	٨٣٧,٥	١٧١,٥	– ١,٠٦	غير دالة
غير منفصلين	١٢	٢٨,٢١	٣٣٨,٥			

يتضح من جدول (١٩) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الأحداث الجانحين من حيث حالة الوالدين من الانفصال على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي.

يتضح من خلال النتائج التي ظهرت في جداول (١٣، ١٥، ١٧، ١٩) تأثير متغيرات عدد أفراد الأسرة، الترتيب الميلادي للحدث، نوع الجنحة، حالة الوالدين من الطلاق، وقد أشارت النتائج إلى عدم تأثير هذه المتغيرات جميعا على البناء النفسي للأحداث الجانحين.

بالنسبة لتأثير عدد أفراد الأسرة على البناء النفسي للأحداث الجانحين، فإنه بالرجوع إلى بيانات عينة الدراسة الأساسية بجدول (١) نجد أن الجانحين من أسر صغيرة لم يمثلوا نسبة تذكر في عينة الدراسة الإجمالية (٢,٢٧%)، لذلك تم استبعادها من نتائج الدراسة والاعتماد فقط على الأسر المتوسطة والأسر كبيرة العدد، حيث وصلت نسبتهما إلى ٩٨% من عينة الدراسة الكلية، ولم توجد فروق بينهما في البناء النفسي للأحداث الجانحين، وذلك يرجع من وجهة نظر الباحثين إلى أن كلا من الأسرتين؛ المتوسطة والكبيرة يزداد عدد أفرادها عن ستة أفراد حيث يقل فيها الضبط والتوجيه الأسري والرعاية الواجب توافرها للأبناء.

كما أن أكثر عينة الدراسة الأساسية منوع الجنح الخطيرة، فهم اعتادوا ممارسة سلوك الجناح ودخلوا دار الملاحظة أكثر من مرة، ومثل هذه العينة لا يؤثر في بنائها النفسي ترتيب الميلاد أو طلاق الوالدين من عدمه، كما كان أكثر عينة الدراسة الأساسية (٥٢,٣٨%) من مواليد ترتيب الميلاد الوسط، ليس الأول أو الأخير، كما كان أكثرهم (٧٥%) من والدين منفصلين، فهذه المتغيرات أثرت على أعداد الجانحين ولكنها في الوقت نفسه لم تؤثر في البناء النفسي لديهم الذي ظهر بمستوى متوسط لدى الأحداث الجانحين.

مثل هذه العوامل لا تؤثر على البناء النفسي وحدها حيث ذكر عبدالله (١٩٩٦، ص ٢٨٢) أن اضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض، فالحياة النفسية ليست من البساطة بحيث يكون اعتلالها رهنا بعامل واحد، ذلك أن اضطراب الحياة النفسية كتكوينها حصيلة تآزر عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية شتى مادية واجتماعية.

تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة العجمي (١٤٣٦هـ) حيث أثر فيها عدد أفراد الأسرة على سمات الشخصية لدى الجانحين، وتشابهت النسبة في عينة دراسة حومر (٢٠٠٦) مع الدراسة الحالية حيث كانت نسبة الطلاق التي تؤثر في سلوك الجانح حوالي ٤٢%، ونسبة ٤٢% كان عدد أفراد أسرهم من ٨–١٠ أفراد ، ٢٩% عدد أفراد أسرهم من ٧–٨ فردا، أقل من ١١% من عدد أفراد العينة تكونت أعداد أسرهم من ٢–٤ فردا، وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت له دراسة خديجة مقدم (٢٠٠٥) في أن العلاقات الأسرية توثر على عدد من المتغيرات الشخصية والنفسية لدى الحدث الجانح، كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة كوفمان وآخرين (Cauffman et al., 2008) التي أثرت فيها العلاقة بين الوالدين على الأحداث الجانحين، كما تختلف الدراسة الحالية مع دراسة عبدالحكيم (٢٠٠٩) حيث ظهر فيها نسبة الطلاق حوالي ٦٠% في أسر الجانحين وقد أثرت حالات الطلاق على سلوكهم اللاتوافقي، وفي دراسة جال (Ngale, 2009) وجد أن التربية الأخلاقية للأحداث المنحرفين تتأثر بالمسئول عن التربية ما إذا كان هو الوالدين أو غيرهما، كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل له كوزار وآخرون (Kausar et al. (2012 في تأثير حجم الأسرة على سمات شخصية الأحداث الجانحين.

نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص الفرض الخامس للدراسة الحالية على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين ترجع إلى عوامل: عدد أفراد الأسرة ، الترتيب الميلادي للحدث، نوع الجنحة، حالة الوالدين من حيث الطلاق.

ولمعرفة تأثير عامل عدد أفراد الأسرة على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين تم استخدام اختبار (ت) لدراسة الفروق بين مجموعتي الأسر المتوسطة والأسر الكبيرة لدى الأحداث الجانحين في أساليب التفكير السائدة لديهم وقد تم استبعاد الأسر صغيرة العدد للأسباب التي تم توضيحها من قبل، وقد تم التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعتين وتجانسهما وذلك للتحقق من شروط استخدام اختبار (ت)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢٠): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي والتجانس لمجموعتي الأسر المتوسطة والكبيرة العدد للأحداث الجانحين على أساليب التفكير السائدة لديهم

أسلوب التفكير	الأسرة	اختبار شابيرو – ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف – سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
المحافظ	أسر متوسطة العدد	٠.٩٧	غير دالة	٠.١٤٧	غير دالة	١,٠٣٢	غير دالة
	أسر كبيرة العدد	٠.٩٧٥	غير دالة	٠.٠٨٨	غير دالة		
المتحرر	أسر متوسطة العدد	٠,٩٤	غير دالة	٠.١٣٤	غير دالة	٣,١٨	غير دالة
	أسر كبيرة العدد	٠,٩٨٩	غير دالة	٠.٠٦٧	غير دالة		
الداخلي	أسر متوسطة العدد	٠,٩٣١	غير دالة	٠.٢٣١	غير دالة	٠,٥٢٧	غير دالة
	أسر كبيرة العدد	٠,٩٦٢	غير دالة	٠.١٧٧	غير دالة		
الملكي	أسر متوسطة العدد	٠,٨٧٨	غير دالة	٠.١٨٦	غير دالة	٠,٣٣٧	غير دالة
	أسر كبيرة العدد	٠,٩٥	غير دالة	٠.١٠٧	غير دالة		
الهرمي	أسر متوسطة العدد	٠,٩٦٦	غير دالة	٠.١٧٢	غير دالة	٣,٠٩١	غير دالة
	أسر كبيرة العدد	٠,٩٧٧	غير دالة	٠.٠٩	غير دالة		

يتضح من جدول (٢٠) عدم وجود قيم دالة إحصائيا على اختبارات شابيرو– ويلك، وكولموجروف– سميرنوف بما يفيد باعتدالية توزيع مجموعتي الجانحين من أسر متوسطة العدد وكبيرة العدد على أساليب التفكير السائدة لهما، كذلك لم تكن نتيجة اختبار ليفين دالة إحصائيا بما يفيد بتجانس المجموعتين في جميع أساليب التفكير السائدة، مما يعني إمكانية استخدام اختبار (ت) لدراسة الفروق بين المجموعتين في أساليب التفكير السائدة لهما، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول (٢١): الفروق بين مجموعتي الأسر المتوسطة والأسر الكبيرة العدد لدى الأحداث الجانحين في أساليب التفكير السائدة لديهم

أسلوب التفكير	الأسرة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة
المحافظ	متوسطة العدد	١٩,٥	٤,٦٩	٠,٨٥٩-	٤١	غير دالة
	كبيرة العدد	٢١,٤٥٧	٦,٠٢١			
المتحرر	متوسطة العدد	١٨,٠	٣,٣٨	١,٧٠١-	٤١	غير دالة
	كبيرة العدد	٢١,٨٢٨	٦,١١٨			
الداخلي	متوسطة العدد	١٩,٨٧٥	٤,١٨٩	٠,٨٦٥-	٤١	غير دالة
	كبيرة العدد	٢١,٦	٥,٢٥٣			
الملكي	متوسطة العدد	٢١,١٢٥	٥,٧١٨	٠,٠٦٨	٤١	غير دالة
	كبيرة العدد	٢٠,٩٧١٤	٥,٨٢٣			
الهرمي	متوسطة العدد	٢٠,٦٢٥	٣,١٥٩	٠,٠٠٢-	٤١	غير دالة
	كبيرة العدد	٢٠,٦٢٩	٥,٦٧٨			

يتضح من جدول (٢١) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي مجموعة الأسر متوسطة العدد والأسر كبيرة العدد لدى الأحداث الجانحين في كل أساليب التفكير السائدة لديهم.

ولمعرفة تأثير عامل الترتيب الميلادي على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين، تم التحقق أولا من التوزيع الاعتدالي للمجموعات وتجانسها وذلك للتحقق من شروط استخدام تحليل التباين، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢٢): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي والتجانس لمجموعات الأحداث الجانحين من حيث ترتيب الميلاد على أساليب التفكير السائدة لديهم

أسلوب التفكير	الترتيب	اختبار شابيرو- ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف - سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
المحافظ	الأول	٠.٩٢٦	غير دالة	٠.٢٣	غير دالة	٠,٠٢٢	غير دالة
	بالوسط	٠.٩٦٨	غير دالة	٠.١٠٨	غير دالة		
	الأخير	٠,٩٥٧	غير دالة	٠,١١٥	غير دالة		
المتحرر	الأول	٠,٩٧٩	غير دالة	٠.١٥٩	غير دالة	٠,٣١٥	غير دالة
	بالوسط	٠,٩٧٢	غير دالة	٠.١٣	غير دالة		
	الأخير	٠,٩٤	غير دالة	٠,١٦٩	غير دالة		
الداخلي	الأول	٠,٩٣٤	غير دالة	٠.٢٤٢	غير دالة	٠,٠٨٤	غير دالة
	بالوسط	٠,٩٦٦	غير دالة	٠.١٢٨	غير دالة		
	الأخير	٠,٩٤٧	غير دالة	٠,١٤٣	غير دالة		
الملكي	الأول	٠,٩٥١	غير دالة	٠.١٤٧	غير دالة	٠,٠٥٦	غير دالة
	بالوسط	٠,٩٦٧	غير دالة	٠.٠٩١	غير دالة		
	الأخير	٠,٩٢٧	غير دالة	٠,١٣٥	غير دالة		
الهرمي	الأول	٠,٨٧٦	غير دالة	٠.٢١٣	غير دالة	٠,٥٧٧	غير دالة
	بالوسط	٠,٩٧٦	غير دالة	٠.١٢	غير دالة		
	الأخير	٠,٩٦٥	غير دالة	٠,١٨٤	غير دالة		

يتضح من جدول (٢٢) عدم وجود قيم دالة إحصائيا على اختبارات شابيرو– ويلك، وكولموجروف – سميرنوف بما يفيد باعتدالية توزيع مجموعات الجانحين بالنسبة للترتيب الميلادي على أساليب التفكير السائدة لهم، كذلك لم تكن نتيجة اختبار ليفين دالة إحصائيا بما يفيد بتجانس المجموعات في جميع أساليب التفكير السائدة، مما يعني إمكانية استخدام أسلوب تحليل التباين لمعرفة تأثير عامل الترتيب الميلادي على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين ، والنتائج موضحة في جدول (٢٣) كما يلي:

جدول (٢٣): الفروق بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث الترتيب الميلادي على أساليب التفكير السائدة لديهم (ن= ٤٢)

أساليب التفكير السائدة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
المحافظ	بين المجموعات	٣٣,١١٧	٢	١٦,٥٥٩	٠,٤٥٢	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٢٨,٧١٦	٣٩	٣٦,٦٣٤		
	الإجمالي	١٤٦١,٨٣٣	٤١			
المتحرر	بين المجموعات	٥٩,٥٣	٢	٢٩,٧٦٥	٠,٩٣٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٤١,٠٤٢	٣٩	٣١,٨٢٢		
	الإجمالي	١٣٠٠,٥٧١	٤١			
الداخلي	بين المجموعات	١١,٥٩٤	٢	٥,٧٩٧	٠,٢٠٨	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٨٦,٨٨٣	٣٩	٢٧,٨٦٩		
	الإجمالي	١٠٩٨,٤٧٦	٤١			
الملكي	بين المجموعات	١٤,٣٩	٢	٧,١٩٥	٠,٢٠٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٨١,٤٤٣	٣٩	٣٥,٤٢٢		
	الإجمالي	١٣٩٥,٨٣٣	٤١			
الهرمي	بين المجموعات	٢٩,٩٨١	٢	١٤,٩٩	٠,٥٢١	غير دالة
	داخل المجموعات	١١٢٣,٠٩١	٣٩	٢٨,٧٩٧		
	الإجمالي	١١٥٣,٠٧١	٤١			

يتضح من جدول (٢٣) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث الترتيب الميلادي في جميع أساليب التفكير السائدة لديهم.

ولمعرفة تأثير نوع الجنحة وخطورتها على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين، تم استخدام أسلوب تحليل التباين، وقبل ذلك تم التأكد من اعتدالية التوزيع والتجانس لمجموعات الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها على أساليب التفكير السائدة، والنتائج كما يلي:

جدول (٢٤): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي والتجانس لمجموعات الأحداث الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها على أساليب التفكير السائدة لديهم

أسلوب التفكير	نوع الجنحة	اختبار شابيرو– ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف – سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
المحافظ	خطيرة	٠.٩٥	غير دالة	٠.١٧٩	غير دالة	٠,٨٩٦	غير دالة
	خفيفة	٠.٩٠٢	غير دالة	٠.١٤١	غير دالة		
	أول مرة	٠,٩٨٧	غير دالة	٠,١٣٤	غير دالة		
المتحرر	خطيرة	٠,٩٧	غير دالة	٠.١٣٢	غير دالة	٠,٧٩٣	غير دالة
	خفيفة	٠,٩٧١	غير دالة	٠.١٤	غير دالة		
	أول مرة	٠,٩٤٨	غير دالة	٠,٢٥٣	غير دالة		
الداخلي	خطيرة	٠,٩٦٧	غير دالة	٠.١٢٦	غير دالة	٠,٨٢٦	غير دالة
	خفيفة	٠,٩٥	غير دالة	٠.١٦٥	غير دالة		
	أول مرة	٠,٩٣٢	غير دالة	٠,٢٣٣	غير دالة		
الملكي	خطيرة	٠,٩٥٨	غير دالة	٠.١٠٦	غير دالة	٠,٢٤٣	غير دالة
	خفيفة	٠,٨٩٨	غير دالة	٠.١٧١	غير دالة		
	أول مرة	٠,٩٨٢	غير دالة	٠,١٧٩	غير دالة		
الهرمي	خطيرة	٠,٩٦٦	غير دالة	٠.١١٢	غير دالة	٠,٢١٦	غير دالة
	خفيفة	٠,٩٧١	غير دالة	٠.١٦	غير دالة		
	أول مرة	٠,٩١٦	غير دالة	٠,٢٤٥	غير دالة		

يتضح من جدول (٢٤) عدم وجود قيم دالة إحصائيا على اختبارات شابيرو– ويلك، وكولموجروف – سميرنوف بما يفيد باعتدالية توزيع مجموعات الجانحين بالنسبة لنوع الجنحة وخطورتها على أساليب التفكير السائدة لهم، كذلك لم تكن نتيجة اختبار ليفين دالة إحصائيا بما يفيد بتجانس المجموعات في جميع أساليب التفكير السائدة، مما يعني إمكانية استخدام أسلوب تحليل التباين لمعرفة تأثير عامل نوع الجنحة وخطورتها على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين، والنتائج موضحة في جدول (٢٥) كما يلي:

جدول (٢٥): الفروق بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها على أساليب التفكير السائدة لديهم (ن= ٤٨)

أساليب التفكير السائدة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
المحافظ	بين المجموعات	٤٠,٣٢٥	٢	٢٠,١٦٣	٠,٦١٧	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٧٠,٦٥٤	٤٥	٣٢,٦٨١		
	الإجمالي	١٥١٠,٩٧٩	٤٧			
المتحرر	بين المجموعات	١٠٦,٦٩١	٢	٥٣,٣٤٥	١,٦٢٧	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٧٥,٣٠٩	٤٥	٣٢,٧٨٥		
	الإجمالي	١٥٨٢,٠٠	٤٧			
الداخلي	بين المجموعات	١٤١,٦٧٨	٢	٧٠,٨٣٩	٢,٩١٨	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٩٣,٣٢٢	٤٥	٢٤,٢٧٤		
	الإجمالي	١٢٣٤,٠	٤٧			
الملكي	بين المجموعات	٢٠٩,١٠٧	٢	١٠٤,٥٥٤	٣,٥٤٥	٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٣٢٧,٣٧٢	٤٥	٢٩,٤٩٧		
	الإجمالي	١٥٣٦,٤٧٩	٤٧			
الهرمي	بين المجموعات	٣٠٩,٢٦	٢	١٥٤,٦٣	٧,١٦٦	٠.٠١
	داخل المجموعات	٩٧١,٠٥٣	٤٥	٢١,٥٧٩		
	الإجمالي	١٢٨٠,٣١٣	٤٧			

يتضح من جدول (٢٥) أن قيمة F لم تكن دالة إحصائيا إلا في حالة أسلوبي التفكير الملكي والهرمي، لذلك تم إجراء اختبار توكي للمقارنات البعدية على هذين الأسلوبين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات من حيث نوع الجنحة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢٦): نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية على أسلوبي التفكير الملكي والهرمي لدراسة الفروق بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها

أسلوب التفكير	أنواع الجنح		الفروق بين المتوسطات	الدلالة
الملكي	الأكثر خطورة	مشكلات خفيفة	-٢,٠٥٧	غير دالة
		أول مرة دخول	٤,٨٥٨	غير دالة
	مشكلات خفيفة	الأكثر خطورة	٢,٠٥٧	غير دالة
		أول مرة دخول	٦,٦١٩	٠,٠٥
	أول مرة دخول	الأكثر خطورة	-٤,٨٥٨	غير دالة
		مشكلات خفيفة	-٦,٦١٩	٠,٠٥
الهرمي	الأكثر خطورة	مشكلات خفيفة	-٣,٤١٨	غير دالة
		أول مرة دخول	٤,٧٦٩	غير دالة
	مشكلات خفيفة	الأكثر خطورة	٣,٤١٨	غير دالة
		أول مرة دخول	٨,١٨٧	٠.٠١
	أول مرة دخول	الأكثر خطورة	-٤,٧٦٩	غير دالة
		مشكلات خفيفة	-٨,١٨٧	٠,٠١

كما يتضح من جدول (٢٦) أن الفروق بين مجموعات الأحداث الجانحين من حيث نوع الجنحة وخطورتها كانت دالة إحصائيا بالنسبة لأسلوب التفكير الملكي وأسلوب التفكير الهرمي بين مجموعتي (مشكلات خفيفة)، (أول مرة دخول لدار الملاحظ) لصالح مجموعة المشكلات الخفيفة.

وقد تم حساب حجم التأثير لمعرفة مقدار تأثير متغير نوع الجنحة وخطورتها على أسلوبي التفكير الملكي والهرمي وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢٧): حجم تأثير متغير نوع الجنحة وخطورتها على أسلوبي التفكير الملكي والهرمي

أسلوب التفكير	معامل حجم التأثير	قوة التأثير
الملكي	١٣,٦٠٩	متوسط
الهرمي	٢٤,١٥٥	كبير

يظهر من جدول (٢٧) أن حجم تأثير متغير نوع الجنحة وخطورتها على أسلوب التفكير الملكي كان متوسطا، بينما كان حجم التأثير كبيرا في حالة أسلوب التفكير الهرمي، وقد ذكر أبو حطب وصادق (١٩٩١) أن التأثير الذي يفسر ١% من التباين الكلي يدل على تأثير ضعيف، والتأثير الذي يفسر حوالي ٦% من التباين الكلي يدل على تأثير متوسط، والتأثير الذي يفسر ١٥% فأكثر من التباين الكلي يعد تأثيرا كبيرا.

ولمعرفة تأثير عامل حالة الوالدين من حيث الانفصال أو الطلاق على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين تم استخدام اختبار (ت) لدراسة الفروق بين متوسطي مجموعتي الأحداث الجانحين لوالدين منفصلين ولوالدين غير منفصلين في أساليب التفكير السائدة، وقد تم التحقق من التوزيع الاعتدالي للمجموعتين وتجانسهما وذلك للتحقق من شروط استخدام اختبار (ت)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢٨): نتائج اختبارات التحقق من التوزيع الاعتدالي والتجانس لمجموعتي الأحداث الجانحين من حيث حالة انفصال الوالدين على أساليب التفكير السائدة لديهم

أسلوب التفكير	الوالدان	اختبار شابيرو– ويلك	الدلالة	اختبار كولموجروف – سميرنوف	الدلالة	اختبار ليفين	الدلالة
المحافظ	منفصلان	٠.٩٢٦	غير دالة	٠.١٩٧	غير دالة	٠,٠٣٧	غير دالة
	غير منفصلين	٠.٩٧٣	غير دالة	٠.١	غير دالة		
المتحرر	منفصلان	٠,٩٨٥	غير دالة	٠.٠٩١	غير دالة	١,٨٠٤	غير دالة
	غير منفصلين	٠,٩٥٤	غير دالة	٠.٠٧٦	غير دالة		
الداخلي	منفصلان	٠,٩٤٧	غير دالة	٠.١١٦	غير دالة	٢,٤٢٢	غير دالة
	غير منفصلين	٠,٩٧٩	غير دالة	٠.١٠٧	غير دالة		
الملكي	منفصلان	٠,٨٣١	٠,٠٥	٠.١٩١	غير دالة	٠,٥٩٧	غير دالة
	غير منفصلين	٠,٩٦٧	غير دالة	٠.٠٨١	غير دالة		
الهرمي	منفصلان	٠,٩٢٨	غير دالة	٠.١٨٨	غير دالة	٠,٩٣٧	غير دالة
	غير منفصلين	٠,٩٦٤	غير دالة	٠.١١٢	غير دالة		

يتضح من جدول (٢٨) عدم وجود قيم دالة إحصائيا على اختبارات شابيرو– ويلك، وكولموجروف– سميرنوف بما يفيد باعتدالية توزيع مجموعتي الجانحين من والدين منفصلين ووالدين غير منفصلين على أساليب التفكير السائدة لهما، ونلاحظ في مجموعتي الأحداث الجانحين لوالدين منفصلين ووالدين غير منفصلين في أسلوب التفكير الملكي ظهور قيمة اختبار شابيرو– ويلك دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بينما ظهرت قيمة اختبار كولموجروف– سميرنوف غير دالة إحصائيا، ويمكن في هذه الحالة الاعتماد على أحد القيمتين كدليل على اعتدالية التوزيع، كذلك لم تكن نتيجة اختبار ليفين دالة إحصائيا للمجموعتين في كل أساليب التفكير السائدة لهما بما يدل على تجانس جميع المجموعات، مما يعني إمكانية استخدام اختبار (ت) لدراسة الفروق بين المجموعتين في أساليب التفكير السائدة لهما، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢٩): الفروق بين متوسطي مجموعتي الأحداث الجانحين لوالدين منفصلين ولوالدين غير منفصلين في أساليب التفكير السائدة لديهم (ن=٤٨)

أسلوب التفكير	حالة الوالدين	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	الدلالة
المحافظ	منفصلان	٢١,٠٨٣	٥,٥٤١	٠,١٣١	٤٦	غير دالة
	غير منفصلين	٢٠,٨٣٣	٦,٢٩٣			
المتحرر	منفصلان	٢٠,٦٣٨	٥,١٧٢	-٠,٧٤٣	٤٦	غير دالة
	غير منفصلين	٢٢,٠٨٣	٧,٥٤٩			
الداخلي	منفصلان	٢٠,٥٨٣	٤,٦	-٠,٩٧٥	٤٦	غير دالة
	غير منفصلين	٢٢,٢٥٠	٦,٥٧٤			
الملكي	منفصلان	٢٠,٥	٥,٣٦٩	-٠,٥٦٤	٤٦	غير دالة
	غير منفصلين	٢١,٥٨٣	٦,٨٥٥			
الهرمي	منفصلان	١٩,٧٥	٤,٦٥٦	-١,٣٠٣	٤٦	غير دالة
	غير منفصلين	٢٢,٠	٦,٥٧٨			

يتضح من جدول(٢٩) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي مجموعة الأحداث الجانحين لوالدين منفصلين ولوالدين غير منفصلين في كل أساليب التفكير السائدة لديهم.

بالنسبة لتأثير عوامل عدد أفراد الأسرة والترتيب الميلادي للحدث ونوع الجنحة وحالة الوالدين من الطلاق، على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين، فيما يخص تأثير عدد أفراد الأسرة فكما ذكرنا من قبل أنه تم استبعاد الأسر صغيرة التكوين لضعف تمثيلها في عينة الدراسة الأساسية من الأحداث الجانحين، حيث أنه لم يمثلها سوى شخصا واحدا فقط بنسبة ٢,٢٧% من الأحداث الجانحين، ولم توجد فروق دالة إحصائيا بين الأسر متوسطة العدد والأسر كبيرة العدد في جميع أساليب التفكير السائدة، كذلك لم يؤثر الترتيب الميلادي للأحداث الجانحين بين أخوتهم على أساليب التفكير السائدة لديهم، أما بالنسبة لتأثير نوع الجنحة وخطورتها على أساليب التفكير فيظهر من جدول (٢٦) تأثير هذا المتغير على أساليب التفكير الملكي والهرمي، وكانت الفروق لصالح المشكلات الخفيفة فيما يخص الأسلوب الملكي في التفكير، فهي كانت الأعلى في ذلك الأسلوب بحجم تأثير متوسط، أيضا كانت الفروق لصالح نفس المجموعة في التفكير الهرمي، فهي أيضا الأعلى في ذلك الأسلوب وبحجم تأثير كبير.

ولم يؤثر متغير حالة الوالدين من الطلاق على أساليب التفكير لدى الجانحين من عينة الدراسة.

ظهور مجموعة الأحداث الجانحين من فئة المشكلات الخفيفة كفئة صاحبة أعلى مستوى في أساليب التفكير الملكي والهرمي يتفق مع ما جاء به ديكيتشي(Dikici, 2014, p. 179) في أن أساليب التفكير تؤثر على نمط وأسلوب حياة الفرد، فأصحاب المشكلات الخفيفة لم يتورطوا بعد في مشكلات الجناح بشكل كبير وسلوكياتهم الجانحة ليست بالخطورة مثل مجموعة الجانحين من نوع المشكلات الخطرة حيث لم تظهر لديهم أساليب التفكير كما ظهرت لدى المجموعتين الأخرتين، وعلى الرغم من ذلك فإن ظهور هذين الأسلوبين من أساليب التفكير، الملكي والهرمي؛ لدى مجموعة المشكلات الخفيفة بشكل فارق عن المجموعتين الأخرتين يدل على التناقض في تفكيرهم وهذا ما يوقعهم في السلوكيات المخالفة للقانون والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، فالأسلوب الملكي يتناقض في صفاته مع الأسلوب الهرمي، ويمكن الرجوع في ذلك إلى ما ذكره ستيرنبرجوزهانج (Sternberg, 1997; Zhang & Sternberg, 1998).

وفيما يتعلق بعدم تأثير عدد أفراد الأسرة والترتيب الميلادي وطلاق الوالدين على أساليب التفكير السائدة لدى الأحداث الجانحين فهذا يتفق مع التفسير الوراثي أو تفسير نظرية التكوين الطبيعي لجنوح الأحداث التي تقلل من تأثير العوامل البيئية والاجتماعية عليهم (عبدالمجيد،

١٩٨٥، ص ١٣٤)، ولكن ذكر حومر (٢٠٠٦، ص ٢٨) أن الظروف الاجتماعية التي يعيشها الحدث سواء كانت داخل الأسرة أو خارجها تؤثر في جنوحه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن الجانح يتأثر بأقرانه في اكتسابه للسلوك الإجرامي، وهذا ما أشار إليه أيضا رمضان (١٩٩٥، ص ٧٦)، كما ذكر العيسوي (١٩٩٢، ص ٧٦) أن الجزء الأكبر من عملية تعلم الحدث للسلوك الجانح يعتمد على عوامل اجتماعية في المقام الأول، وبالتأكيد فإن تعلم السلوك الجانح واكتسابه يعتمد في جزء كبير منه على أساليب تفكير الفرد، وأشار رمضان (١٩٩٠، ص ١٤٥) إلى وجود علاقة بين القدرات العقلية ونوع الجريمة أو الانحراف.

وتتسق نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه هورني؛ في أن العوامل الاجتماعية للحدث الجانح تؤدي به إلى التناقض الذي هو من أهم عوامل انحراف الأحداث (تفاحة، ١٩٩٢، ص ٧٤)، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية وهو ظهور التناقض في التفكير لدى الأحداث الجانحين عينة الدراسة.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه رودريجيز(Rodriguez, 2010) في ارتباط أنماط التفكير بالقضايا الجنائية، وتختلف مع ما توصل إليه طه في دراسته (طه، ٢٠١٠) حيث توصل إلى أن العوامل الأسرية كالتفكك الأسري والطلاق وحجم الأسرة وعوامل أخرى بيئية واقتصادية واجتماعية، تؤثر على أساليب التفكير لدى الأحداث الجانحين.

نتيجة الفرض السادس ومناقشتها:

ينص الفرض السادس على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى البناء النفسي بين كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض أو عدم صحته تم استخدام اختبار (ت) لدراسة الفروق بين متوسطي الأحداث الجانحين وغير الجانحين على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣٠): الفروق بين متوسطي الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس البناء النفسي

المقياس	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة

البناء النفسي	الأحداث الجانحين	١٤٣,٠٤١	٢٠,٢٠٢	-٤,٥٠٦	٠,٠١
	الأحداث غير الجانحين	١٦١,٤٥	٢٢,٩١٣		

يتضح من جدول (٣٠) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي الأحداث الجانحين وغير الجانحين على الدرجة الكلية لمقياس البناء النفسي، وقد تم حساب حجم التأثير لمعرفة درجة تأثير عامل الجنوح على البناء النفسي للأحداث، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣١): حجم تأثير متغير الجنوح على البناء النفسي للأحداث

المتغير	معامل حجم التأثير	قوة التأثير
البناء النفسي	١٤,٧٨٧	متوسط

يتضح من جدول(٣١) وجود حجم تأثير متوسط لمتغير الجنوح على البناء النفسي للأحداث.

ومن خلال جدولي (٣٠، ٣١) يتضح وجود فروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الدرجة الكلية على مقياس البناء النفسي لصالح الأحداث غير الجانحين وبحجم تأثير متوسط لمتغير الجنوح على مستوى البناء النفسي لعينة الدراسة الأساسية، فغير الجانحين أعلى من الجانحين في مستوى البناء النفسي.

وقد ذكر حومر (٢٠٠٦، ص ٢٩) أن بعض سلوكيات الجنوح ما هي إلا تصرفات تجسد حالة من الإحباط والألم الانفعالي وحالة من الصراع الداخلي للأنا، كما ترى نظرية التحليل النفسي أن اللاشعور يتولد لدى الفرد بسبب ما يمر به من خبرات ونجاح وفشل، وأن الانحراف يحدث بسبب مؤامرة بين كبت عنيف وإحباط يولدان صراعا بين مكونات الجهاز النفسي (رمضان، ١٩٩٥، ص ٦٣) وقد أشار شهوان (٢٠٠٧، ص ٩٤) إلى أن البيئة الشخصية تلعب دورا في تقوية العزيمة والإرادة واستقرار البنية النفسية يؤدي على زيادة التحمل والمقاومة النفسية للضغوط وعدم استقرارها يؤدي إلى الاستسلام وعدم المقاومة النفسية والخضوع للضغوط، ذلك يفسر سبب تفوق غير الجانحين على الجانحين في البناء النفسي بشكل عام.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه الحامدي (١٤١٨هـ) في وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين لصالح غير الجانحين في المسئولية الاجتماعية والشخصية وبعض المتغيرات النفسية الأخرى، وتتفق كذلك مع ما توصل إليه الغامدي (٢٠٠٠)

في وجود فروق دالة إحصائيا لصالح غير الجانحين في عدد من رتب هوية الأنا، ومع ما توصل إليه الطرشاوي (٢٠٠٢) في وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين لصالح غير الجانحين في الهوية الذاتية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية أيضا مع نتائج دراسة لاحق (٢٠٠٤) حيث توصل في دراسته إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين لصالح غير الجانحين في الثقة بالنفس وبعض السمات المزاجية، كما توصل العجمي (١٤٢٦هـ) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين لصالح غير الجانحين في بعض سمات الشخصية، في حين لم توجد فروق دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في دراسة عبدالله (٢٠٠٦) في مفهوم الذات بأشكالها الشخصية والأسرية، فيما عدا مفهوم الذات في صورته الاجتماعية، ولم توجد فروق بينهما في التكيف النفسي في حين وجدت فروق لصالح غير الجانحين في بعض السمات النفسية الأخرى، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كوفمان وآخرين (Cauffman et al., 2008) حيث وجدت معدلات مرتفعة في السلوك اللااجتماعي لدى الجانحين عن غير الجانحين، واتفقت مع دراسة كوزان وآخرين (Causan et al., 2008) حيث ارتفع معدل الانحراف السيكوباتي والاكتئاب وتوهم المرض والشيزوفرينيا لدى الجانحين عن غير الجانحين.

نتيجة الفرض السابع ومناقشتها:

ينص الفرض السابع على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب التفكير بين كل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض أو عدم صحته تم استخدام اختبار (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في أساليب التفكير الثلاثة عشر، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣٢): الفروق بين متوسطي الأحداث الجانحين وغير الجانحين في أساليب التفكير

أساليب التفكير	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
التشريعي	الأحداث الجانحين	١٩,٥	٦,٢٣٦	-١,٧٢	غير دالة

	الأحداث غير الجانحين	٢١,٣٩٤	٥,٦٥٣		
التنفيذي	الأحداث الجانحين	١٩,٦٤٥	٥,٤٧٩	١,٧٠٧-	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	٢١,٣٦٦	٥,٣٣٢		
الحكمي	الأحداث الجانحين	١٩,١٨٧	٥,٧١٥	١,٣٨١-	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	٢٠,٥٣٥	٤,٨٦٦		
العالمي	الأحداث الجانحين	١٨,٧٠٨	٥,٥٢٣	٠,٥٨٣-	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	١٩,٢٥٣	٤,٦١٨		
المحلي	الأحداث الجانحين	١٨,٨٧٥	٤,٧٦٥	٢,٩٥٦-	٠,٠١
	الأحداث غير الجانحين	٢١,٥٠٧	٤,٧٦٥		
المتحرر	الأحداث الجانحين	٢١,٠	٥,٨٠١	٠,٠٩١	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	٢٠,٩٠١	٥,٧٦٧		
المحافظ	الأحداث الجانحين	٢١,٠٢	٥,٦٦٩	٠,٣٠٥	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	٢٠,٩٠١	٥,٤٨		
الهرمي	الأحداث الجانحين	٢٠,٣١٢	٥,٢١٩	١,٥٧٥-	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	٢١,٩٨٥	٥,٩٧٩		
الملكي	الأحداث الجانحين	٢٠,٧٧	٥,٧١٧	٠,٣٢٤-	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	٢١,١١٢	٥,٥٨٧		
الأقلي	الأحداث الجانحين	٢٠,١٢	٥,٣١٤	٣,٠٤٧-	٠,٠١
	الأحداث غير الجانحين	٢٣,١٤	٥,٢٨٤		
الفوضوي	الأحداث الجانحين	١٩,٦٦٦	٥,٩٧٦	٠,٢٩٦	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	١٩,٣٨	٤,٥٦١		
الداخلي	الأحداث الجانحين	٢١,٠	٥,١٢٣	١,٤٧	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	١٩,٥٦٣	٥,٣٠١		
الخارجي	الأحداث الجانحين	١٩,٦٦٦	٤,٦٦	٠,٨١٣-	غير دالة
	الأحداث غير الجانحين	٢٠,٣٩٤	٤,٨٧١		

يتضح من جدول (٣٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي الأحداث الجانحين وغير الجانحين في معظم أساليب التفكير، فيما عدا أسلوبين فقط هما أسلوبي التفكير المحلي والأقلي، حيث كانت الفروق بينهما دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ وقد تم حساب حجم التأثير

لمعرفة درجة تأثير عامل الجنوح على هذين الأسلوبين من أساليب التفكير، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣٣): حجم تأثير متغير الجنوح على أسلوبي التفكير المحلي والأقلي

أسلوب التفكير	معامل حجم التأثير	قوة التأثير
المحلي	٦,٩٤٩	متوسط
الأقلي	٧,٢٩٦	متوسط

يتضح من جدول (٣٣) وجود حجم تأثير متوسط لمتغير الجنوح على كل من أسلوبي التفكير المحلي والأقلي.

بالرجوع إلى جدولي (٣٢، ٣٣) نجد أنه لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في أساليب التفكير ما عدا أسلوبي التفكير المحلي والأقلي، حيث كانت الفروق لصالح غير الجانحين بحجم تأثير متوسط لكلا الأسلوبين.

وعلى الرغم من أن غير الجانحين كانوا أعلى في متوسط درجات معظم أساليب التفكير إلا أن هذه الفروق لم تكن دالة إحصائيا إلا في الأسلوبين المحلي والأقلي.

تتسق هذه النتيجة مع ما تم التوصل له فيما يخص مستوى أساليب التفكير التي ظهرت بمستوى متوسط لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين ما عدا أسلوبا واحدا ظهر بشكل مرتفع لدى الأحداث غير الجانحين هو الأسلوب الأقلي.

وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في معظم أساليب التفكير يرجع للبرامج التوعوية والتوجيهية، الاجتماعية والنفسية والدينية وغيرها التي ترعاها مؤسسات رعاية الأحداث لتهذب من سلوكيات الأحداث الجانحين وتحسن من أدائهم وتفكيرهم.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه رودريجيز(2010) Rodriguez حيث توصل إلى أن أساليب التفكير لدى عينة دراسته من العاديين تتشابه مع تلك التي لدى الذين لهم مشكلات وقضايا جنائية، في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية ولو نسبيا مع ما توصلت إليه دراسة دعاء هاشم (٢٠١٤) التي توصلت إلى أن أساليب التفكير لدى الجانحين تختلف عن تلك التي لدى غير الجانحين،

التوصيات والبحوث المقترحة:

من خلال ما تم التوصل له من نتائج في الدراسة الحالية يمكن التوصية بما يلي:

- إعداد وتنفيذ برامج إرشاد نفسي مناسبة للأحداث الجانحين وغير الجانحين ومناسبة لطبيعة المرحلة العمرية لهم تهدف لزيادة مستوى البناء النفسي لديهم.
- إعداد وتنفيذ برامج تهدف لتنمية أساليب التفكير البناءة والإيجابية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين.
- إعداد وتنفيذ برامج توعوية لأسر الأحداث الجانحين عن طبيعة دور الأسرة في رعاية الأبناء ووقايتهم من الانحراف والسلوكيات الجانحة.
- الفصل في دور الملاحظة بين العملاء ذوي المشكلات الخفيفة والعملاء ذوي المشكلات الخطيرة، وبطبيعة الحال بين العملاء الذين يدخلون أول مرة دور الملاحظة وبين العملاء من ذوي المشكلات الخطيرة، والفصل أيضا بين العملاء صغار السن وكبار السن في دور الملاحظة.

كما يمكن اقتراح البحوث الآتية:

- فعالية الإرشاد بالمعني في تنمية معنى الحياة لدى الأحداث الجانحين.
- فعالية الإرشاد بالمعني في تحسين مستوى البناء النفسي لدى الأحداث الجانحين.
- فعالية برنامج في تنمية التفكير الإيجابي لدى الأحداث الجانحين.
- فعالية البرامج التأهيلية والتربوية بدور الملاحظة الاجتماعية، دراسة مقارنة بدور الملاجظة بالمملكة العربية السعودية.

المراجع:

أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٩١). ***مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو خاطر، نافذ (٢٠٠٠). ***سمات الشخصية المميزة لأحداث الجامحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظات غزة دراسة مقارنة***. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة.

أبو هاشم ، السيد محمد (٢٠٠٦). الخصائص السيكومترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستينبرج لدى طلاب الجامعة ، ***مركز البحوث التربوية*** بجامعة الملك سعود.

الأغا ، عاطف والسحار ، ختام (٢٠٠٥، نوفمبر). ***أثر الانتفاضة على البناء النفسي لشخصية الطفل وتوكيده لذاته***. المؤتمر التربوي الثاني، كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة " الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل " .

الحمادي، ممدوح عبدالفتاح (١٤١٨هـ). ***المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من جدة والطائف***. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الديدي ، عبدالغني (١٩٩٥). **التحليل النفسي للمراهقة**. بيروت : دار الفكر اللبناني .

الرميح ، صالح رميح (٢٠٠٦). البرامج التأهيلية والإصلاحية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة ، واقعها وسبل تطويرها. دراسة مطبقة على دور الملاحظة بالمملكة، **مركز النشر العلمي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية** بجامعة الملك عبدالعزيز .

السيد، أحمد البيهي (٢٠٠٤). العلاقة بين أساليب التفكير والتمثيل المعرفي بمستوياتها على التفكير الإبداعي. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، ٤، ١-٤٢.

الشريف، بسمة (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي : دراسة تقييمية للأحداث الجانحين في الأردن. ***المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية***، ٧ (١)، ١٦٦-١٨٣.

الطرشاوي ، خليل (٢٠٠٢). ***أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات***. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

العتوم، عدنان (٢٠٠٤). ***علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق***. عمان: دار المسيرة.

العجمي، سعيد رفعان (١٤٢٦هـ). ***علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض***. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٢). ***سيكولوجية الجريمة والانحراف***. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

الغامدي ، حسين (٢٠٠٠). تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب***، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، ٦ (٣٠) ، ١٨٢-٢١٣.

الفرماوي، حمدي (١٩٩٨). ***البناء النفسي في الإنسان***. القاهرة : دار زهراء الشرق.

القهوجي، علي (٢٠٠٠). ***علم الإجرام وعلم العقاب***. بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر.

المنيزل، عبدالله فلاح (١٩٩٢). أزمة الهوية ، دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين. ***دراسات العلوم الإنسانية***، ٢١ (١)، ١٣٧-١٧٠.

بقيعي، نافذ (٢٠١٢). أساليب التفكير والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة المعلمين في الجامعات الأردنية. ***مجلة جامعة الخليل للبحوث***، ٧(١) ، ١٠٧-١٣١ .

تفاحة ، جمال (١٩٩٢). ***أبعاد مصدر الضبط لدى المراهقين الجانحين والأسوياء دراسة مقارنة***. رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

تفاحة، جمال (٢٠٠٣). البناء النفسي لعينة من أبناء الشوارع (دراسة حالة). ***مجلة البحث في التربية وعلم النفس***، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٦ (٤)، ١٤١-١٩٩.

جابر، سامية محمد (١٩٨٨). ***الانحراف والمجتمع***. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

جعفر، علي محمود (٢٠٠٤). ***حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف***. بيروت : مؤسسة المجد .

حبيب، مجدي (١٩٩٦). ***التفكير: الأسس النظرية والاستراتيجيات***. القاهرة: النهضة المصرية.

حشاد، إيناس عبدالمنعم (٢٠٠١). ***البناء النفسي للأنثى المختنة، دراسة في التحليل النفسي***. رسالة دكتوراة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

حنورة، مصري عبدالحميد (١٩٩٨). ***الشخصية والصحة النفسية***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حومر ، سمية (٢٠٠٦). ***أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينة قسنطينة وعين ملة***. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة مينتوري.

خضر، عادل كمال (١٩٨٩). ***دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين على أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة***. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

داوود، عزيز والطيب، محمد (١٩٩١). ***الشخصية بين المرض والسواء***. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

رمزي ، فاطمة (٢٠١٣). أساليب التفكير لدى طالبات كلية التربية للبنات بجامعة طيبة. ***المجلة التربوية الدولية المتخصصة***، ٢(٥) ، ٤٥٦-٤٨٢.

رمضان ، السيد (١٩٩٥). **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ستيرنبرج، روبرت (٢٠٠٤). ***أساليب التفكير***. ترجمة: عادل سعد يوسف، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

سعد ، أسعد نصيف (١٩٩٧). ***إعداد برنامج في اللعب الجماعي لتعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين***. رسالة ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس .

شهوان، إسلام محمود (٢٠٠٧). ***البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات***. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

طه، إسماعيل (٢٠١٠). الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث. ***مجلة كلية التربية للبنات***، جامعة بغداد، ٢١ (٣)، ٦٨٣-٧١٤.

عبدالحكيم، نفين صابر (٢٠٠٩). ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف. ***مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان***، ٢٦، ٦٩٥-٧٤٨.

عبدالله ، مجدي (١٩٩٦). ***السلوك الاجتماعي وديناميا ته، محاولة تفسيرية***. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

عبدالله، محمد الطاهر (٢٠٠٦). ***مفهوم الذات والتكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي***. رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

عبد المجيد ، مصطفى (١٩٩٨). ***مقدمة في الانحراف الاجتماعي***. بيروت : معهد الاتحاد العربي.

عقيدة، محمد أبو العلا (١٩٩٤). ***أصول علم الإجرام***. ط٢ ، القاهرة : دار الفكر العربي .

عيسوي ، محمد (١٩٩٢). دراسة مقارنة لاتجاه الجانحين وغير الجانحين نحو الذات ونحو الآخرين. ***مجلة علم النفس***، ٢١ ، ١٤٦ .

لاحق، لاحق عبدالله (٢٠٠٤). ***الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة***. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

مقدم، خديجة (٢٠٠٥). الأبعاد النفسية والاجتماعية لدى شخصية المراهق الجانح، دراسة وصفية بالسجن الاحتياطي، قديل (ولاية وهران). ***مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية***، ٢٩-٣٠، insaniyat.revues.org/4498

هاشم، دعاء فاروق (٢٠١٤). ***أساليب التفكير ونمط الشخصية لدى فئات مختلفة من الأحداث الجانحين***. رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة أسيوط.

وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٣٥هـ). ***الكتاب الإحصائي السنوي***، الرياض: إدارة التخطيط والتطوير الإداري بوزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية.

يونج، كارل (١٩٩٥). ***البنية النفسية عند الإنسان***. (ترجمة: نهاد خياطة)، دمشق: دار الحوار للطباعة والنشر.

Bernardo, A. , Zhang, L. &Callueng, C. (2002). Thinking Styles and Academic Achievement Among Filipino Students.*The Journal of Genetic Psychology* , 163(2) , 149-163 .

Cauffman, E. ,Farruggia, S. &Coldweber, A. (2008). Bad Boys & Poor Parents, Relations to Female Juvenile Delinquency. *Journal of Research on Adolescence*, 18 (4), 699-712.

Dikici, A. (2014). Relationships between Thinking Styles and Behaviors Fostering Creativity: An Exploratory Study for the Mediating Role of Certain Demographic Traits. *Educational Sciences: Theory & Practice*. 14 (1), 179-201

Ekstrom, S. (2004). The Mind Beyond Our Immediate Awareness: Freudian, Jungian, and Cognitive Models of The Unconscious.*Journal of Analytical Psychology*, 49, 657–682

Grigorenko, E.& Stenberg, R. (1995). Styles of Thinking in The School.*European Journal for High Ability* , 6 , 201-214 .

Grigorenko, E. &Stenberg, R. (1997). Styles of Thinking Abilities and Academic Performance.*Exceptional Children* , 63 , 295-312 .

Human Rights Watch (2007).Juvenile Delinquency. World Youth Report , *The International Child and Youth Care Network* , Reuters , UNICEF , and World Vision International .

Kamaluddin, M.,Shariff, N., Othman, A., Ismail, K. &Saat, G. (2015). Linking Psychological Traits with Criminal Behavior: A Review. *ASEAN Journal of Psychiatry*, 16 (2), 135-147.

Kausar, A., Nadeem, M., Rasheed, M., Amin, F., Fahd, A., Usman, M., … &Saleem, S. (2012, Jan). Personality Traits and Juvenile Delinquency in Punjab, Pakistan. *InternationalConference on Business, Economics, Management and Behavioral Sciences*, Dubai.

Kostic, M. (2013). Biological and Psychological Theories on Juvenile Delinquency. *Fact A Universities Series: Law and Politics,* 11(1), 1-10.

Ngale, I. (2009). Family Structure and Juvenile Delinquency: Correctional Centre Batemba, Centre Province of Cameroon, *Internet Journal of Criminology*, www.internetjournalofercriminology.com.

Puzzanchera, C. (2013). Juvenile Arrests 2011. Juvenile Offenders and Victims, National Report Series, http://www.njjn.org/uploads/digital-library/OJJDP_Juv-crime-stats-2011_Feb-2014.pdf

Rode, M. & Rode, D. (2010). Criminal Thinking Styles of Juvenile Delinquents. *Problems of Forensic Sciences*, 84, 356-379.

Rodriguez, A. (2010). *The Relationship between Thinking Style and Delinquent Behavior*. Master, Graduate School, University of Alabama.

Sternberg, R. (1992). *Thinking Styles : Theory and Assessment at The Interface Between Intelligence and Personality*. New York : Cambridge University Press .

Sternberg, R. (1994). Allowing for Thinking Styles.*Educational Leadership*, 52 (3), 36-40.

Stenberg, R. (1997). *Thinking Styles*. New York: Cambridge University Press.

Sternberg, R. & Zhang L. (2005). Styles of Thinking as a Basis of Differentiated Instruction. *Theory into Practice*, 44(3), 245-253.

Thompson, K. & Morris, R. (2016). *Juvenile Delinquency and Disability*. Switzerland: Springer Publishing.

Wilson, J., Williams, S., Garner, E., Duxbury, E. & Steiner, H. (2001). Personality Traits in Juvenile Delinquents: Associations with Peer and Family Relations. *Jefferson Journal of Psychiatry*, 16 (1), 32-45.

Zhang, L. (2002a). Thinking Styles and Cognitive Development. *The Journal of Genetic Psychology*, 163(2), 179–195

Zhang, L. (2002b). Thinking Styles: Their Relationships with Modes of Thinking and Academic Performance. *Educational Psychology*, 22 (3), 331-348.

Zhang, L. (2004). Thinking styles: University students' Preferred Teaching Styles and Their Conceptions of Effective Teachers. *The Journal of Psychology*, 138(3), 233-252

Zhang, L. & Stenberg, R. (1998). Thinking Styles, Abilities and Academic Achievement Among Hong Kong University Students, *Educational Research Journal*, 13 , 41-62.

Zhang, L. & Sternberg, R. (2002). Thinking Styles and Teachers' characteristics. *International Journal of Psychology*, 37 (1), 3-12.